الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس

قسم العلوم الاجتماعية

أثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدة التخلف العقلي المتوسط

دراسة حالة

بالمركز النفسي التربوي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالمدية

مذكرة لنيل شهادة ماستر

تخصص إرشاد وتوجيه وعلوم تربية

إعداد الطالبتين :

بشرى قادري

نور هدى زواوشة

تحت إشراف أستاذة:

د / بن يوسف أمال

العام الدراسي: 2018/2017

كلمـــة شكـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد الله رب العالمين الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين ، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد نبي العرب الأمين وعلى أله الطيبين أصحابه الأبرار الهادين ،أما بعد :

فإننا نحن الطالبتان : بشرى و هدى نتقدم إليكم بجزيل الشكر على ما قدمتموه لنا من مفاهيم و شروحات لمختلف الدروس المقرر طوال خمسة سنوات من جهة ، وعلى صبركم ورفقكم على أخطائنا و تجاوزاتنا وضعف همتنا أحيانا من جهة أخرى

ونخص بذكر الأستاذة المشرفة بن يوسف أمال والأستاذ جاب الله الأستاذة حميدية زهرة وأستاذة بدرقة الذين أمد لنا يد المساعدة بالصدر الرحب فما عسانا إلا أن نقول كما علمنا المصطفى **صلى الله عليه وسلم** : "**جزآكم الله عنا خيرا** ".

كما نسأل الله أن يجعل ما تلقيناه من عندكم صدقة جارية تبلغكم حنة الفردوس إن شاء الله ،لكم منا فائق الشكر الاحترام والله من وراء القصد .

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى أغلى وأعز ما في هذه الحياة إلى ينبوع الصبر والحنان

الوالدين الكريمين

إلي اللواتي كن لي سندا في الحياة ورمز العطاء أختي

وإلى البراعم رمز البراءة أبناء أخواتي

إلـــى زميلتي في مشوار الدراسي وكذا مشوار بحثنا هدى

أهدي هذا العمل المتواضع إلـى أمي التي كانت تقدم لي كل الدعم المعنوي طوال مشوار الدراسي

و الأب الذي كان سندا لي

وأشكر كل من قام بالمساعدة في هذا البحث

بشرى

الإهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك.

إنه لا يسعني في هذه اللحظات التي لعلني لا املك أغلى منها أن اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- الذي يخفق له قلبي باستمرار، ضياء قلبي ونور بصري :محمد صلى الله عليه وسلم".
- فضاء المحبة وبحر الحنان، ريحانة الدنيا وبهجتها: أمي الغالية.
- الذي علمني أن الحياة كفاح ونضال: أبي العزيز .
- الأعمدة التي أظل أرتكز عليها للصمود:
- اخوتي وأخواتي
- الذين أحاطوني بمساعدتهم وبحبهم: أهلي وأقاربي.
- المعادلة التي ترسم منحنى حياتي: صديقاتي كلهم
- إلى كل من نسيتهم في مذكرتي ولم تنسهم مخيلتي
- من فتح هذه الوريقات وتصفحها بعدي

نور الهدى

الفـــــهـــرس

1. الإهـــداء
2. شـــكر وتـــقديـــر
3. مـــلخص الـــــدراسة بـــــالعربيـــة
4. مـــلخص الـــــدراسة بـــــالإنجـــليزيـــة
5. الفـــــــهرس
6. مقدمة .....أ-ب

الجـــــانـــــب النـــظـــــــــــــري

الفـــصـــــل الأول: مـــدخل إلـــى مـــشكلـــة الـــدراســـة

1- إشـــــكاليـــــة 2-4
2 –الفـــــرضيـــــات.....4
3- الـــــهدف من الـــــدراســـة 4
4-أهـــــمية الـــــدراســـة 5
5-حـــــدود الـــــدراسة 5
6-التـــعريـف الإجرائي لمصطلحات الدراسة 6-7
7-الدارسات الـسابـقـة.....7-11
8-تـــعقـــيب على الدارسات الـــسابـــقـــة 11

الـــــفصـــــل الثانـــــي : الـــتخلـــف الـــعقلي

تمهيد
1- نـــــظرية تاريخيـــــة عن التخلـــف العقلـــي.....13-14
2- مـــصطلـــح التخلـــف العقلـــــي.....15
3- تـــــعريف التخلف العقلي.....15-17
4- أسبـــــاب التخلف العقلي.....17-19
5- تـــــصنيف التخلف العقلي.....19-26
6- خصائص الـــــمتخلفين عقليا (القابلين للتدريس أو التعلم) 26-28
7- التكفل بالمتخلفين عقليـــا 28-30

الـــــــفصل الـــــثـــــالـــث : التعلـــــم التعاونـــــي

تمهيد
1- مـــــفهوم التعلـــــم التعاونـــــي.....32-36
2- الجذور النظـــــرية للتعلم التعاونـــــي 36-39
3- أسس التي يقوم عليها التعلم التعاوني.....39-41
4- أهمية التعلم التعاوني.....41-44
5- مبادئ التعلم التعاوني.....44-46
6- فوائد التعلم التعاوني.....47
7- مجالات التعلم التعاوني.....47-48

8- أنواع التعلم التعاوني..... 51-48
9- دور المعلم في التعلم التعاوني.....52-51

الجـــــــانـب التـطـبـيـــــــقي

الفصـــــــل الرابـــــــع : طريقـــة الدراســـة و إجراءاتـــها

تمهيد
- الدراسة الاستطلاعية 55-54
- مـنهج الدراسة 56
- مجتمع الدراسة 57-56
- عينة البحث 57
- حدود الدراسة 58-57
- أدوات الدراسة 59-58
- خطوات البحث.....63-58
- عرض الحالات 67-63
- تنفيذ البرنامج 71-67

الفصـــل الـــخـامـــس: عرض و مناقشة النتائج

- نتائج المتعلقة بسؤال الدراسة 74-73
- نتائج المتعلقة بفرضية الدراسة 74
- نتائج المتعلقة بفرضية الفرعية 75-74
- مناقشة نتائج الدراسة 76-75
- مناقشة نتائج متعلقة بفرضية الدراسة 76
- مناقشة نتائج متعلقة بالفرضية الفرعية 76
- توصيات الدراسة 77
- **الـخاتـمة**.....79

قائمة المراجع و ومصادر

الملاحق

فـــــهرس الجـــــــداول :

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	تـوزيع أفراد العينة	611
02	نتائج متعلقة بثبات الاختبار للبند الأول	622
03	نتائج متعلقة بثبات الاختبار للبند الثاني	662
04	نتائج متعلقة بثبات الاختبار للبند الثالث	662
05	نتائج متعلقة بثبات الاختبار للبند الرابع	622
06	نتائج الإختبار القبلي والبعدي لفحص دلالة الفروق	75

فهرس الملاحق :

الرقم	عنوان الملاحق	الصفحة
01	الإختبار التحصيلي لتنمية المهارات الأكاديمية	85-86
02	بعض الصور المستخدمة في الإختبار	87-88
03	اختبار الثبات بSPSS	89-95
04	مخرجات الـ SPSS لقيمة T للإختبار التحصيلي	95
05	تفريغ المعطيات المتحصل عليها من الاختبار EXCLE	95
06	القائمة الإسمية للجنة المحكمين الخاصة بالإختبار	96

مقدمة

مقدمة :

يعتر موضوع التخلف العقلي اليوم من المواضيع متعددة الجوانب، وشديدة التعقيد، إذ تتطلب هذه الظاهرة تضافر جهود عدد غير قليل من العلماء في مختلف التخصصات مثل الطبيب والصيدلي وعالم الوراثة وعالم النفس والأخصائي الاجتماعي والنفسي والتأهيلي، وولي الأمر.

أصبحت برامج الرعاية الاجتماعية والتربوية واجبا من واجبات المجتمع نحو المتخلفين عقليا، ونجاح مثل هذه البرامج يعتمد إلى حد كبير على طرائق وأساليب واستراتيجيات التعلم والتدريب، ويترتب على هذا التعلم نتائج تسهم في اكتساب الطفل المتخلف عقليا مهارات مما يؤدي بدرجة كبيرة إلى انخراطهم ودمجهم في المجتمع.

تقع ظاهرة التخلف العقلي ضمن اهتمام فئات مهنية مختلفة، ولهذا فقد حاول المختصون في ميادين الطب والاجتماع والتربية وغيرهم التعرف على هذه الظاهرة من حيث طبيعتها، ومسبباتها، وطرق الوقاية منها، وأفضل السبل لرعاية الأشخاص المتخلفين عقليا، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فقد استدعى التوسع الكبير في الخدمات المقدمة للمتخلفين عقليا وتنوع تلك الخدمات قيام المجتمعات المختلفة بوضع الضوابط والمعايير التي تحدد أهلية الفرد للاستفادة من تلك الخدمات، وتحديد الشروط الواجب توافرها في الخدمات اللازمة.

تعتبر فئة ذوي التخلف العقلي البسيط من ذوي الاحتياجات الخاصة وتسمى أيضا بالفئة القابلة للتعلم لأن مستوى ذكائهم يبلغ 75 على مقياس وكلسر، كما يستطيعون بلوغ سن 11 إلى 12 سنة في مستوى النضج العقلي والوصول إلى مستوى الخامسة ابتدائي إذا ما وجدوا استراتيجيات تعليمية متنوعة ومناسبة تسهل عليهم الاندماج في المجتمع، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى مراكز خاصة للتكفل بهم من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية، هذه الأخيرة تهدف إلى خلق استراتيجيات تعليمية خاصة بكل فئة من أنواع التخلف العقلي وهذا حسب ما يتلائم مع مستواهم العقلي وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى استراتيجية من استراتيجيات التعلم ألا وهي التعلم التعاوني والذي يعتبر إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، يعتبر التعلم التعاوني أحد البدائل للتعامل الصفي الجماعي، ويمكن تطبيقه لكل الأعمار وجميع المستويات. لا شك أن عملية جمع عدد كبير من التلاميذ وتعليمهم في آن واحد اقتصاد في الجهود والنفقات، ولكن هذا يكون على حساب مراعاة الفروق الفردية التي يتم تجاهلها رغم وجودها في الذكاء والميول والاستعداد والقدرة على التعبير والخلفيات الاجتماعية والثقافية. ومن

الجدير بالذكر أن هناك الكثير من الدراسات التي تشير إلى أن الطلبة على اختلاف قدراتهم يصبحون أكثر اهتماماً بمهماتهم التعليمية إذا كانت المجموعات متفاعلة مع بعضها البعض، كما أن اتجاهاتهم نحو المدرسة والنظام يصبح أكثر إيجابية، حيث أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي.

كما أن طريقة التعلم التعاوني تختلف عن طريقة التعلم الرمزي التي يكون أعضاء المجموعة فيها متجانسين في تحصيلهم الأكاديمي، كما أن المسئولية الفردية تنعدم فيها، فالفرد مسئول عن نفسه فقط في عملية يحكمها قائد واحد، كما أن من أهم الفروق بينهما أن المهارات الاجتماعية بين الطلبة يفترض تواجدها ويتم تجاهلها في نفس الوقت، حيث يقول **خطاب** (1990) "جاءت هذه الحركة التربوية المعاصرة _التعلم التعاوني_ لتعزيز التعاون داخل الصف وخارجه ولتوفير تحصيلا أفضل للطلبة وشخصيات اجتماعية سوية تتمتع بصحة نفسية " إضافة إلى أنه لا تتوفر بهذه الطريقة معالجة أو تقويم للمجموعة وعملها من قبل أفرادها، كذلك يختلف التعلم التعاوني عن التعلم المفرد أن الأخير لا تتوفر فيه مسألة التفاعل الإيجابي المتبادل كما تنعدم فيه مسألة التواصل الاجتماعي.

قسمنا الدراسة إلى جانب نظري وجانب تطبيقي يشمل الجانب النظري ثلاثة فصول يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة الذي نتعرض فيه لإشكالية بحثنا وفرضياتها ثم نتطرق بإيجاز إلى أهداف البحث وسوف نعرض بعض التعاريف والمفاهيم وأهم الدراسات السابقة التي اندرجت في إطار موضوع بحثنا أما الفصل الثاني فسوف يتناول التخلف العقلي مفهومه وخصائص المتخلفين عقليا وأهم مسبباته. أما الفصل الثالث تناول التعلم التعاوني وذلك بالتعرف عليه وعلى الأسس التي يقوم عليها وأهميته وأنواعه.

أما الجانب التطبيقي فقد اشتمل على فصلين: يتناول الفصل الرابع المناهج المستخدمة في البحث والعينة والأدوات المستخدمة في البحث، تقديم الحالات، تلخيص المقابلات.

يتناول الفصل الخامس ، تفسير نتائج الاختبار، التحليل الشامل للحالات، صياغة الفرضيات، مناقشة النتائج، ثم تقديم الاقتراحات.

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: أثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط

هدفت الدراسة إلى: معرفة أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني لدى التخلف العقلي لتنمية أهم المهارات الأولية والأكاديمية وكذا تنمية المهارات الاجتماعية

استخدمت الباحثة منهج **شبه تجريبي** وطبقت دراستها على خمس حالات لديهم تخلف عقلي متوسط بدرجة ذكاء بين (25-45\50) بالمركز النفسي التربوي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالمدية حيث طبق عليها طريقة التعلم التعاوني من خلال مجموعة أنشطة تعليمية.

وكانت **أداة الدراسة** اختبار تحصيلي (قبلي \بعدي) وتم تحليل البيانات من خلال مجموعة الحزمة الإحصائية SPSS وتوصلت نتائج الدراسة إلى **النتائج التالية:**

- ✓ تأثير التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط
- ✓ وجود فروق 1ات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي بطريقة التعلم التعاوني.

وبناء على نتائج الدراسة قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات: اهتمام اكثر بهذه الفئة فئة التخلف العقلي المتوسط من خلال القيام بدراسات حول المستوى التعليمي للمربين داخل المركز وعلاقتهم بأطفال التخلف العقلي .

دور الأم في تنمية بعض المهارات الحياتية للمتخلف العقلي ودورها في تنمية الاستقلالية الذاتية له.

Study Summary:

Title of study: The impact of collaborative learning on the development of academic skills in moderate mental retardation

The study aimed at: To know the effect of using cooperative learning method in mental retardation to develop the most important primary and academic skills as well as the development of social skills

The researcher used a semi-experimental approach and applied her study to five cases of mental retardation with an average IQ of (25-45 \ 50) in the educational psycho-educational center for the mentally handicapped, in which the cooperative learning method was applied through a group of educational activities.

The study tool was **an achievement test** (tribal / post). The data were analyzed through the **SPSS** package and the results of the study reached the following results:

- The impact of collaborative learning on the development of academic skills in moderate mental retardation
- There are statistically significant differences between pre-test and post-test in the development of academic skills in mental retardation in a cooperative learning method.

Based on the results of the study, **the researcher presented a number of recommendations:** More attention to this category of moderate mental retardation by conducting studies on the educational level of educators within the center and their relationship with children of mental retardation.

The role of the mother in the development of some life skills of the mentally retarded and their role in the development of self autonomy.

الجـانب النظـري

فصل تمهيدي : مدخل إلى الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة

تمهيد:

إن تحديد الموضوع وضبط مختلف متغيراته ووضع تساؤلاته والفرضيات يعتبر مرحلة أساسية وهامة في أي بحث اجتماعي، وفي هذا السياق يأتي هذا الفصل تحت عنوان الإطار النظري للموضوع ونتطرق فيه إلى اسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والإشكالية بمختلف تساؤلاتها بالإضافة إلى مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة.

1.1 الاشكالية:

تقع الاعاقة العقلية ضمن اهتمام فئات مهنية مختلفة ولهذا فقد حاول المختصون في ميادين الطب والاجتماع والتربية وغيرهم التطرق على إعاقة العقلية من حيث طبيعتها ومسبباتها وطرق الوقاية منها وأفضل السبل لرعاية الأشخاص المعاقين عقليا، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقد استدعى التوسع الكبير في الخدمات المقدمة للمعاقين عقليا وتنوع تلك الخدمات قيام المجتمعات المختلفة بوضع ضوابط والمعايير التي تحدد أهلية الفرد للاستفادة من تلك الخدمات وتحديد الشروط والواجب توافرها في الخدمات اللازمة، حيث أن الاعاقة بشكل عام والاعاقة العقلية بشكل خاص لا تعرف بالحدود الاجتماعية فإنها ظاهرة استرعت بدرجات متفاوتة اهتمام مختلف الفئات المهنية والعلمية إلى درجة اختلاف في فهم الظاهرة وتحديد طبيعتها حيث حاول الأطباء تفسيرها وفقا لإطارهم المرجعي بينما حاول المختصين الاجتماعيون تفسيرها وربطها بالمتغيرات الاجتماعية وكذلك فعل علماء النفس والتربية حيث انطلقوا في تغيراتهم من خلفياتهم الأكاديمية والمهنية مما ساهم في محاولة دمج هذه الفئة من خلال تدريبها على عدة مهارات ومساعدتها على تطوير أهم مبادئ التعلم.

لذلك تعد استراتيجية التعلم التعاوني احدى طرق الحديثة نسبيا التي اهتمت بتحسين نوعية التعلم ونتج التفاعل بينه وبين زملائه مما يؤدي إلى المشاركة الايجابية الفعالة من جانبه، وبذلك يتحول من ملتقي إلى عضو فعال ومشارك وايجابي في مجموعات التعلم التعاوني.

كما تهدف استراتيجية التعلم التعاوني إلى تنشيط وتحسين أفكار المتعلم كما أنه ينمي روح الفريق بين المتعلمين وكذا تنمية مهاراتهم الاجتماعية كما ينمي لديهم القدرة على حل المشكلات وينمي القدرة على التفكير واعتزاز المتعلم بنفسه.

وقد توصلت العديد من الدراسات والبحوث إلى تأثير التعلم التعاوني في تحقيق العديد من المخرجات التعلمية المرغوب فيها.

وبمراجعة عدد من الدراسات العربية والمحلية حول أثر التعلم التعاوني على تحصيل الطلاب وجد أن لهذه الطريقة أثر في رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب فقد أجري كل من **الفاخري (1992) أبو فضالة (1995)وحريري (2000)** درHسات شبه تجريبية أثبتت أن لطريقة التعلم التعاوني أثر في رفع مستوى التحصيل الطلاب في مادة العلوم في المرحلتين الإبتدائي والمتوسط.

ريزاي كوريش (2011)،إيلا شوفان(2010) وسهام رمضان (2007)،وحنان محمد (2007)، عماد السيد (2003) إلى تفوق استراتيجيات التعلم التعاوني على تلك الأساليب التقليدية في تنمية التعبير الشفوي وبعض المهارات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، وتنمية مهارات حل المشكلات ودافعية الإنجاز، وتنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة الدراسية، ووجود فروق بين الذين درسوا بالتعلم التعاوني عن الذين درسوا بطريقة التقليدية.

وتتلخص مشكلة هذا البحث في دمج المتخلفين تخلف عقلي متوسط بطرق مبنية وفعالة بعيدا عن طرق التقليدية المعروفة ومعرفة أثر التعلم التعاوني في دمج المتخلفين عقليا المتوسط وتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

- هل التعلم التعاوني أثر في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط ؟

وبتفرع السؤال الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في تنمية المهارات الأكاديمية ذوي التخلف العقلي عن طريق استراتيجية التعلم التعاوني؟

2.1 فرضيات الدراسة:

- يؤثر التعلم التعاوني بأثر إيجابي على تنمية المهارات الأكاديمية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين إختبار القبلي والبعدي لدى مجموعة التجريبية في تنمية المهارات الأكاديمية لذوي التخلف العقلي المتوسط عن طريق تعلم التعاوني.

3.1 أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في تكوين تصور علمي عن مدى تأثير استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في رفع من مستوى المهارات المختلفة سواء اجتماعية أو معرفية لدى المتخلف العقلي المتوسط وذلك بجعل بيئة التعلم ذات جو مناسب للمتخلفين مساعدتهم على التعلم في بيئة يسودها التعلم و التعاون والتآلف، مما يزيد من كفاءة المهارات وفاعليتها، حيث لم يتم تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في مثل هذه الحالات التي تساعد على دمج من مختلف الجوانب.

4.1 أهداف الدراسة:

العمل الإنساني عمل هادف، أي يهدف للوصول إلى غاية أو نتيجة يسعى إليها، ويشترط في أي دراسة أن يكون لها هدف أو غرض كي تتمتع بعلميتها ولتكون ذات قيمة علمية، وقد ذكر (محمد شفيق): إن الغرض من الدراسة عادة يفهم على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد بحثه، فلكل دراسة هدفان:

هدف علمي لزيادة المعرفة العلمية وإشباع الفضول وهدف تطبيقي وهو الاستفادة من نتائج البحث لإيجاد حل للمشكلة التي تقوم بدراستها ودراستنا تهدف إلى:

- الكشف عن أثر التعلم التعاوني في دمج ذوي التخلف العقلي المتوسط؛
- توضيح مفهوم التعلم التعاوني وأهميته وأسسه ومجلاته وأنواعه ومراحله؛
- تبيين مفهوم التخلف العقلي وخصائصه وتصنيفاته وأهم طرق التكفل بذوي التخلف العقلي؛

5.1 حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة متكونه من حالات لديهم تخلف عقلي متوسط ذات 9 و10 سنوات حيث تم اجراء هذه الدراسة في العام الدراسي 2018/2017.

ويشمل المؤسسة التربوية البيداغوجية للمتخلفين عقليا لولاية المدية.

6.1 تحديد امفاهيم:

التعلم التعاوني:

عرفته كوثر 1997 بأنه نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية وان يعلم بعضهم بعضا، وفي أثناء هذا التفاعل الفعال تنموا لهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية (كوثر 1997، ص57).

وعرفه الحيلة 1999 بأنه إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة من الطلبة بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعليم على وفق ادوار واضحة ومحدودة أو محددة مع التأكيد أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (الحيلة 1999، ص232).

وعرفه Amdya 1994 بأنه طريقة تتضمن أساليب لتسهيل المواد واستخدام المهارات التعاونية بالإضافة إلى توفير بيئة تشجيع المتعلمين على استخدام هذه المهارات (Amdya 1994, P285).

وعرفه Matiru 1994 طريقة تدريس يتعلم الطلبة فيها كفريق واحد في مجموعات صغيرة لإتمام واجب محدد ويتعلمون فيه مهارات التعامل الايجابي (Matiru 1995, P123).

التعريف الاجرائي للتعلم التعاوني:

التعلم التعاوني استراتيجية يتم فيها لاتقسيم طلاب إلى مجموعات صغيرة يبلغ عددها من سبعة طلاب غير متجانسين من حيث مستوياتهم التحصيلية السابقة وتعمل كل مجموعة معا لإنجاز مهارات تعليمية محددة زكل طالب عليه أن يتعلم ويساعد بقية أفراد المجموعة في تنفيذ المهام المطلوبة ويكون المعلم موجها ومرشدا ومراقبا لأداء الطلاب في المجموعات.

التخلف العقلي:

تعرف الجمعية الأميركية للتخلف العقلي لعام 1994 التخلف العقلي بما يلي: تمثِّل الإعاقة العقلية عدداً من جوانب القصور في أداء الفرد تظهر دون سن 18 تتمثَّل في التدني الواضح في القدرة العقلية

عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي من مثل مهارات الاتصال اللغوي والعناية الذاتية والحياة اليومية والاجتماعية، والتوجيه الذاتي والخدمات الاجتماعية للصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية، وأوقات الفراغ والعمل تصنيف الجمعية الأميركية للتخلف العقلي: وهو التصنيف المأخوذ به في الأوساط المهتمة بتربية وتأهيل المتخلفين عقلياً وبين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال. ويعتمد هذا التصنيف على عدة أبعاد أهمها :درجة الإعاقة، نسبة الذكاء، ومستوى النضج الاجتماعي، وهذا ما يدعى الأداء الوظيفي العقلي .وتحدد فئات الإعاقة العقلية وفقاً لهذا التصنيف كما يلي:

1- فئة الإعاقة العقلية البسيطة وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 50-70 درجة؛

2- فئة الإعاقة العقلية المتوسطة وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 25-49 درجة؛

3- فئة الإعاقة العقلية الشديدة وتقع نسبة ذكاء أفرادها بين 20-34 درجة؛

4- فئة الإعاقة العقلية الحادة وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من 20 درجة.

1.5 الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته بعض المتغيرات دراسسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق.

من إعداد الطالبة مريم سمعان هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب معاملة الوالدين الخاطئة، ودرجة التخلف العقلي للأطفال والجنس.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة ببناء مقاييس الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا، ولقياس أساليب المعاملة الخاطئة، وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين، تم سحب العينة من الأطفال

المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، ومن الأطفال القابلين للتدريب من مراكز التأهيل من مدينة دمشق. واعتمدت الطرائق الإحصائية لدراسة الارتبطات والفروق الإحصائية.

وتوصل البحث إلى أن قيمة الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا، وأساليب المعاملة الخاطئة للوالدين تساوي (0.58)، وتعني أن شدة الانسحاب تزداد مع زيادة أساليب المعاملة الخاطئة.

وأن قيمة معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة التخلف العقلي تساوي (−0.72)، تعني تراجع الانسحاب مع زيادة درجة الذكاء. وأن قيمة معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي والجنس تساوي (0.15)، وتعني وجود تأثير ضعيف للجنس على الانسحاب الاجتماعي.

وقد تمت دراسة الفروق بين الأطفال للتعلم والأطفال القابلين للتدريب في درجة الانسحاب الاجتماعي تبعا لمتغير أساليب المعاملة الخاطئة ودرجة التخلف العقلي، والجنس، ووجدت فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01).

الدراسة الثانية: بعنوان الذاكرة الشخصية وذاكرة المعاني لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي البسيط (دراسة حالة) من إعداد الطالبة فاطمة دبراسو

وهدفت الباحثة إلى دراسة جزئية خاصة من الذاكرة طويلة المدى (ذاكرة المعاني الذاكرة الشخصية)

وقامت الدراسة على 04 حالات لأطفال مصابين بتخلف عقلي بسيط متواجدين بالمركز البيداغوجي ببسكرة منهم 02 إناث و 02 ذكور سنهم من 14 إلى 16 سنة.

واستخدمت الباحثة منهج معالجة المعلومات، والمنهج شبه تجريبي الذي تستخدم فيه عدة أدوات، كالمقابلات، الملاحظة، واختبار الذاكرة والذكاء لوكسلر لذكاء الأطفال من 06 إلى 16 سنة والذي حاولة الباحثة تعديله.

وكانت النتائج كالتالي:

- ذاكرة المعاني ضعيفة عند المتخلف العقلي البسيط؛
- للتخلف العقلي البسيط ذاكرة ضعيفة في المعلومات العامة؛
- للمتخلف العقلي البسيط ذاكرة ضعيفة في الاستدلال الحسابي؛
- للمتخلف العقلي البسيط ذاكرة ضعيفة في المتشابهات؛
- للمتخلف العقلي البسيط ذاكرة ضعيفة في الفهم العام؛
- للمتخلف العقلي البسيط ذاكرة ضعيفة في المفردات.

الدراسة الثالثة:

دراسة **مدحت ابو الخير (1995)** التي هدفت إلى معرفة أثر التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء أثر التعلم في الرياضيات للصفين الثاني والثالث ابتدائي وقد تم تطبيقها على 74 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني الابتدائي و78 تلميذ وتلميذة في الصف الثالث الابتدائي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل واستبقاء التحصيل بالصف الثاني الابتدائي لصالح المجموعة التجريبية في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل و استبقاء التحصيل في الصف الثالث الابتدائي .

الدراسة الرابعة

التي قامت بها **سمية أحمد ونجاح مرسي (1997)** هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض القدرات التفكير العلمي والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي. والتعرف على مدى تأثير الجنس على هذه الفعالية.

تكونت عينة البحث من221 تلميذا وتلميذة من مدرستين الابتدائيتين، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية عددها 52 تلميذا و59 تلميذة من مدرسة واحدة درست بطريقة التعلم التعاوني، ومجموعة ضابطة وعددها (50 تلميذا و60 تلميذة) من مدرسة أخرى درست بالطريقة التقليدية .

وتكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي مكون من 50 سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، وتشمل مستويات التذكر والفهم والتطبيق، ومقياس للتفكير العلمي، وحللت البيانات الدراسة باستخدام اختبار ت وتحليل تباين ثنائي الاتجاه.

أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير دال إحصائيا لطريقة التدريس على كل من التحصيل الدراسي في مادة العلوم وتفكير العلمي عند الطلاب والطالبات ولصالح طريقة التعلم التعاوني، كما أظهرت الدراسة تفوق الإناث في التحصيل وتفكير العلمي عند استخدام طريقة التغلم التعاوني.

الدراسة الخامسة

قام بها **الشريف (2000م)** هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استراتيجية STAD للتعلم التعاوني في علاج ذوي صعوبات التعلم الرياضيات وتقدير الذات لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من 129 طالبا وطالبة واستخدم الباحث اختبار ت وطرقة القياسات المتكررة

وطريقة الشافية للمقارنات المتعددة وكان مما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وجود تحسن في التحصيل للطلاب ذوي صعوبات التعلم الرياضيات، والعاديين (بنين ، وبنات).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، والتي يبلغ عددها خمس دراسات يتضح ما يلي:

تبين لنا أن هناك تنوع لدى الباحثين من الأهداف حيث هدفت دراسة مريم سمعان إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدين الخاطئة ودرجة التخلف العقلي للأطفال والجنس، أما دراسة فاطمة دبراسو فهدفت إلى دراسة جزئية خاصة من الذاكرة طويلة المدى وبالنسبة لدراسة مدحت ابو الخير فهدفت إلى معرفة أثر التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء أثر التعلم في الرياضيات، وكانت دراسة سمية أحمد بونجاح هدفت إلى تعرف على فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية قدرات التفكير العلمي وتحصيل في مادة العلوم.

من حيث العينة :

نجد دراسة كل من فاطمة دبرسو بلغت عدد العينة 4 حالات اما سمية نجاح واحمد مرسي فبلغت 221

تعقيب على الدراسات الخاصة بالتعلم التعاوني

من خلال استعراض الدراسات السابقة فنجد من اتفقت مع الدراسة فكانت دراسة سمية احمد ونجاح مرسي اثبتت على أن التعلم التعاوني أثبت فعاليته في تنمية التحصيل وتنمية التفكير العلمي مع دراسة مدحت أبو الخير في تأثير التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء التحصيل في الرياضيات .

الفصل الثاني :

التخلف العقلي

تمهيد :

يعتبر التخلف العقلي ظاهرة من أهم الظواهر التي تهم علماء النفس و التربية و علم الاجتماع والطب ، و هو حالة تظهر منذ الطفولة المبكرة يضعف فيها النمو العقلي و يسود التوافق النفسي والاجتماعي .

و هي حالة متعذرة الشفاء تظهر قبل سن 18 سنة بحيث يعجز فيها الفرد عن إدراك أكثر المفاهيم ببساطة و عن ممارسة مهنية ، و عن الاستغراق في العلاقات الاجتماعية و العناية بالذات .

و حسب الإحصائيات الدولية تقدر منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسيف) أن طفلا واحد من كل عشرة أطفال يعاني من عاهة تمتد بين العمر و التخلف العقلي (80 %) منهم في الدول النامي ، و تشكل نسبة المتخلفين عقليا حوالي (3) من أفراد المجتمع . (عمر . ش ، ص 55)

رغم هذا العدد إلا أنه و حتى هذه السنوات الأخيرة مازالت الأعمال الإكلينيكية التي كرست له قليل مقارنة بالأعمال التي كرست للاضطرابات النفسية الأخرى حتى الأعراض أكثر وضوحاً و جاذبية ، و أقل خطورة على المستوى الاجتماعي و الفردي هذا ما أدرى إلى إهمال التخلف العقلي و اعتباره كمفهوم بسيط ذو أصل عضوي متعذر شفاؤه .(MOZEI,P .ETON 1978– P 93)

غير أن أفكار جديدة بدأت و دراسات حالية مختلفة تتضافر من أجل تناول هذا المشكل القديم تحت نظرة جديدة لفهم تعقيداته و تنوع أشكاله.

1نظرة تاريخية على التخلف العقلي :

يعتبر التخلف العقلي من الاضطرابات المعرفة منذ بداية التاريخ ، حيث عاملت الحضارات القديمة المتخلفين ذهنيا بوحشية و اعتبرتهم لا يستحقون الحياة كما عملت على التخلص منهم ، فقد عمل الإغريق و الرمان على عزل المتخلفين ذهنياً و طردهم من المجتمع بينما عمل بعض الأثرياء الرومان على الاحتفاظ بهم من أجل المتعة و التسلية (القذافي ، ر.م ، 1988 ، ص 98).

ثم عاد الاهتمام بهذه الفئة مع بداية النصف الأول من القرن التاسع عشر على أساس أنهم مرض يمكن علاجهم ، و أول دراسة وصفت التخلف العقلي و قدمت بيداغوجية و علاج في الدراسة التي قام بها " إنارد " الذي قام بتربية فيكتور " متوحش الأفيرون " حيث قدم مذكرة " تربية رجل متوحش "

و قام "اسكسيرول "1918 بعزل التخلف العقلي على أساس اللغة ، وجود لغة و بساطتها المستوى الثاني اللغة ضعيفة كلمات و جمل بسيطة ، المستوى الثالث بعض الأصوات انتقد "سيقان " هذا التعنيف و قدم تصنيف آخر : المعتوه ، الأبله ، المأفون .

بينما أدخل" ديبر" مفهوم التأخر العقلي أو التخلف العقلي (LA DEBILITE MENTALE) و فرق بين الإعاقة العقلية و الإعاقة الحركية ، بقي هذا المفهوم غير مضبوط بوسائل علمية واضحة و مقننة رغم محاولات كريبلين ، سومر ، و شالتو

و في 1905 قدم (بينه و سيمون) اختبار الذكاء و قننها بطرق إحصائية علمية ما أثار بحوث لا تحصى ، تكمن أهميته في تحديده حسب العمر مستويات الذكاء ، حيث حدد اسكيرول التخلف العقلي الحاد و المتوسط البسيط .

-مفهوم التخلف العقلي :

تعريف التخلف العقلي (إعاقة العقلية) :

إنّ الباحث في مجال الإعاقة العقلية يواجه مشكلة تعدد المفاهيم التي يتناولها المختصون و العاملون في الميدان و استخدامهم المصطلح الواحد بمعان مختلفة ، فقد استخدم الباحثون الإنجليز و الأمريكان مصطلحات من قبل : مثل بدون عقل – صغير العقل – و نقصان العقل ، و في أواخر الخمسينيات تخلو عن هذه المصطلحات و استخدموا مصطلح التخلف العقلي و التأخر العقلي ، أما الباحثون العرب فقد استخدموا مصطلحات كثيرة منها القصور العقلي و النقص العقلي ، و الضعف العقلي و التأخر العقلي و الشذوذ العقلي ، و يرجع التعدد إلى ظروف ترجمة المصطلحات الإنجليزية فبعض الباحثين ترجمها ترجمة حرفية و البعض الآخر ترجمها بحسب مضمونها و اختلفوا في تحديد هذا المضمون، و التخلف العقلي ليس مرضاً كالسرطان أو السل أو غير ذلك و لكنه حالة .

و يعتبر التخلف العقلي من الحالات الصعبة و المعقدة و من ثم فإن التعرف على حالات التخلف العقلي و الأساليب المختلفة لمواجهة هذه الحالات و علاجها لا تزال حتى الآن أمور بالغة الصعوبة و لكي نتعرف على الإعاقة العقلية فإن من المناسب استعراض بعض التعريفات الطبية السيكولوجية و الاجتماعية و التربوية على الوجه التالي :

1-مصطلح التخلف العقلي :

فضل الباحثون استعمال " التخلف العقلي " على عبارة "القصور العقلي " التي اقترحتها منظمة الصحة العالمية في 1954 لتركيزه على إرجاع سبب العجز العقلي إلى توقف النمو الذي يتعرض له الفرد بصورة أو بأخرى (ميخائيل ،1994 ، ص 34) .

و في 1955 استعمل مصطلح " العقل الغير السوي " من قبل العلماء البرطانيين مثل " بيرت و كلارك " من قبل منظمة الصحة العالمية في الطبعات الحديثة (ICD9) فضلت منظكة الصحة العالمية " مصطلح التخلف العقلي) بينما يستعمل المختصون الأوروبيين العاملين في هذا الميدان مصطلحات مثل " الأفراد الاستثنائيين " و المصطلح العجز العقلي الذي كان معروف عند العامة لم يعد مستعملاً ، و قد أصبح علماء النفس المعاصرون و الأطباء النفسانيون يستخدمون مصطلح المتخلف عقليا أو الضعيف عقليا (كارس ، 2001 ، ص 51)

2-تعريف التخلف العقلي :

3-1- تعريف دول 1941 : هو عدم قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه بسبب إعاقته العقلية ، و إن حالته غير قابلة للشفاء .

3-2- تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي : وضعت هذه الأخيرة تعريف للإعاقة العقلية عام 1992 على أنها حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد بحيث ينخفض الأداء العقلي (الذكاء) عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين ، يترفق مع خلل واضح في مجالين أو أكثر من مجالات السلوك التوافقي التالية : العناية بالذات- التواصل – الحياة المنزلية – المهارات الاجتماعية ، استخدام وقت الفراغ – مهارات العمل و تظهر هذه الإعاقة قبل سن الثامن عشرة .

3-2-أما كمال مرسي (1996): فيعرف التخلف العقلي تعريف أقرب للشمول، حيث يرى أن التخلف العقلي هو " حالة بطيء ملحوظ في النمو العقلي تظهر قبل سن 18 يتوقف فيها العقل عن اكتمال نموه و تحدث لأسباب وراثية أو بيئية أو وراثية بيئية معاً.

و يستدل عليهما من انخفاض مستوى الذكاء العام بدرجة كبيرة عن المتوسط، ومن سوء التوافق النفسي و الاجتماعي الذي بها حبهما أو ينتج عنهما " .

أ/ **التعريف الطبي** : و في ضوء ما تقدم تؤكد التعريفات الطبية أن العوامل المسببة للإعاقة العقلية كالوراثة أو الإصابة بأحد الأمراض و ما يترتب على ذلك قصور في كفاءة الجهاز العصبي و ضمور أو تلف في خلايا المخ و أنسجته و شذوذ و اضطراب في النواحي و الوظائف العضوية و الحركية بغية تحديد الأساليب الوقائية و العلاجية المناسبة .

ب/ **التعريف السيكومتري** : ظهر التعريف السيكومتري للإعاقة العقلية نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التعريف الطبي ، حيث يمكن للطبيب وصف الحالة و مظاهرها و أسبابها دون أن يعطي وصفاً دقيقاً و بشكل كمي للقدرة العقلية و نتيجة للتطور الواضح في حركة القياس النفسي على ... " بينيه " و ما بعدها بظهور مقياس ستانفورد للذكاء و الذي ظهر نتيجة لعدد من التعديلات التي أجريت عليه في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة (1916-1960) .

و من ثم ظهور مقاييس أخرى للقدرة العقلية و قد اعتمد التعريف السيكومتري على نسبة الذكاء لمحك في تعريف الإعاقة العقلية و اعتبر الأفراد الذين يقل معامل ذكائهم عن 70 على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية معاقين عقليا .

ج/ **التعريف الاجتماعي** : و قد نادت بهذا الاتجاه مبرسر (1972) و جنسن (1980) و يركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه مع نفس المجموعة العمرية و على ذلك يعتبر الفرد معوقا عقليا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه .

و قد ركز الكثيرون من أمثال تي جولد دول هيبر و جروسمان و ميرسر على مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بمصطلح السلوك التكيفي .

- و قد تختلف هذه المتطلبات الإجتماعية تبعا للمتغير الزمني للفرد حيث يتضمن مفهوم السلوك التكيفي تلك المتطلبات .

هـ/التعريف التربوي : هو كل طفل لا يستطيع الاتصال مع أقرانه بواسطة الكتابة أو الذي لا يستطيع أن يعبر عن أفكاره كتابياً و لا يقرأ الكتاب و لا يفهم ما يقرأه بصورة عادية بينما لا يوجد لديه أي اضطراب بصري أو شلل حركي .

- و بذلك تقوم التعريفات التربوية على أساس مدى القصور في الاستعدادات التحصيلية و القدرة على التعلم و التدريب خلال سنوات الدراسة في ضوء معاملات الذكاء المختلفة .
- التواصل ، العناية الذاتية ، الحياة المنزلية ، المهارات الاجتماعية ، استخدام المصادر المجتمعية التوجيه الذاتي ، الصحة و السلامة ، المهارات الأكاديمية الوظيفية ، وقت الفراغ و مهارات العمل ، ويظهر التخلف العقلي قبل السن الثامنة عشرة .(الفوزان ، 2006م) .

3- أسباب التخلف العقلي:

رغم مرور قرنين من الزمن في دراسة التخلف العقلي إلاّ أنّ المفهوم لازال غير محدد بدقة ، و هذا لاتساع مجاله و نمو من أسبابه ، فإذا كانت أسباب التخلف العقلي العميق عضوية عامة فإن التخلف الخفيف ناتج عن سببية واسعة حتى و إن كانت عضوية في البداية فهي مدعمة بأسباب اجتماعية ونفسية .

4-1- الأسباب الوراثية و الجينية :

تقدر نسبة العوامل الوراثية المسببة للإعاقة العقلية بحوالي 80 % بينما تقدر العوامل البيئية المسببة للإعاقة العقلية بحوالي 20 % ، حيث يرث الفرد إعاقته من والديه أو أجداده عن طريق الجينات الوراثية ، و قد بينت البحوث أن نسبة التخلف ترتفع في العائلات ذات اضطرابات عقلية متنوعة " نريد قول " في بريطانيا يشير إلى أن 10% من الآباء المتخلفين عقليا يعانون من تخلف عقلي ، و 50 % من المتخلفين عقلياً يعطون أطفال يعانون من نفس الإصابة .

تحدث الوراثة عن طريق الجينات التي تحملها صبغيات الخلية التناسلية و التي تحتوي على عيوب تكوينية تؤدي إلى تلف أنسجة المخ ، أو تحدث تغييرات مرضية تطرأ على المورثات التي تحملها الكروموزومات و ذلك أثناء انقسام الخلية ، و قد يؤدي اختلاف الجينات إلى قصور في التمثيل الغذائي الذي يؤثر في نمو الدماغ.

و من الأسباب الجينية زيغ السبغيات و الذي يؤدي إلى خلل في الهرمونات أو هدم المواد (برتينات ، سكريات) .

4-2-الأسباب الثانوية : و تنتج عن قروح دماغية (التهابات دماغية ، نزيف) ، و التي تؤدي إلى توقف نمو الجهاز العصبي و تعجب في كثير من الحالات بأعراض عضوية و نفسو حركية .

4-2-1- الأسباب التي تحدث قبل الميلاد :

ضعف الأكسجين أو خلل في الدورة الدموية في الرحم يمكنها التأثير على الجنين و نموه ، صدمة كبيرة في بطن الأم ، محاولات الإجهاض ، إصابة الأم بمرض معدي مثل الزهري (السيفيليس) والريبيول كلها تؤدي إلى أعراض متفاوتة الخطورة مع تشوهات الجنين و تخلف عقلي هام .

- عامل الريزيس عندما يكون سلبي عند الأم و إيجابي عند الطفل .
- الأدوية التي تستهلكها الأم يمكن أن تؤثر على جنينها كذلك العوامل الإشعاعية التي قد تتعرض لها الأم خلال فترة الحمل .
- اضطرابات الغدد كنقص إفرازات الغدة الدرقية الذي يؤدي إلى نقص القدرات و بعض الاضطرابات العضوية .

4-2-2- أسباب راجعة للولادة :

الولادة العسيرة و استعمال العملية القيصرية أو الملقط مما يسبب صدمات دماغية أو التهاب أو نزيف .

صدمة الولادة تسبب حوالي 6-10 % من المتخلفين عقلياً الذين أصيبوا بجراح ولادية تؤدي إلى تلف المخ .(صفوف ، م.م ، 2005 ، ص 94) .

4-2-3- أسباب بعد الولادة :

- الأمراض المعدية التي تؤدي إلى التهابات بالدماغ و تشنجات (التهاب سحائي)
- الأمراض المختلفة التي تصيب الدماغ كالحوادث و الإصابات . (القذافي ، م.ر ، 1988 ، ص102) .
- بالإضافة إلى ذلك مشاكل البلدان النامية التي لا تعطي أهمية للتغذية و تنظيمها فسوء التغذية يؤدي إلى نقص في البروتينات و الفيتامينات و القيمة الحرارية مما يؤثر على النمو الجسمي و الفكري ، حيث يشير د.بوسبسي إلى أن 30% من الأطفال على الأقل من 6 سنوات يعانون من نقص غذائي (ميموني ، ب.م ، 2003 ، ص 201) .

4-3- العوامل الاجتماعية :

أثبتت عدت دراسات أن حاصل الذكاء يرتفع مع ارتفاع المستوى المعيشي و الثقافي ، و هذا يخص أكثر التخلف العقلي الخفيف و المتوسط بنسب متباينة ، لكن لانجد نفس السبب في التخلف العميق (العضوي) ، الذي ليس له سببية واضحة .

4-4- العوامل العلائقية :

نحن نعلم أهمية العلاقة مع الأم أو بديلها و أهمية العلاقات الاجتماعية و دورها في النمو الجسمي و الفكري و الاجتماعي و تأثير سوء المعاملة على التوازن النفسي و العقلي للطفل .

عدم الاهتمام بالطفل اللامبالاة أو الاهتمام المفرط أو التعذيب أو القمع و الضرب كلها عوامل لا تخدم الصحة النفسية للطفل ، و تزداد خطورتها عند طفل هش و خاصة إذا تراكمت مع اضطرابات عضوية.

4- تصنيف التخلف العقلي :

إنّ تصنيف التخلف العقلي أمر صعب لا يمكن إرجاعه إلى الأسباب المشار إليها فقط و ذلك لأن الموضوع شائك و معقد عالميا و الدراسات التي أجريت لمعرفة تصنيفه لم تصل إلى نتيجة حاسمة و نهائية و إنه لا يمكن رسم الحدود الفاصلة بينها بدقة،و مسألة تصنيف التخلف العقلي مشكلة عامة مثلها مثل العديد من قضايا التصنيف في أي مجال. ونحن لا نكاد نجد اتفاقا عاماً بين العاملين في هذا المجال على تصنيف محدد يمكن التعامل معه. فقضية التخلف العقلي شغلت وتشغل العلماء على اختلاف تخصصاتهم، ولذلك فإننا نجد العديد من التصنيفات التي ترجع كثرتها إلى اختلاف مفهوم التخلف العقلي عند كل فئة من المشتغلين بهذا الموضوع. ويصبح من المحتم علينا أن نتعرض لهذه التصنيفات على اختلافها، علها تساعدنا في إقامة تصور أكثر اتساعا وفهماً لهذا الموضوع.

ويمكن إيجاز التصنيفات المختلفة للتخلف العقلي في الفئات التالية:-

1- التصنيف وفقاً لمستوى الذكاء I.Q. LEVEL CLASSIFICATION.

2- التصنيف وفقاً لأسباب التخلف العقلي ETIOLOGICAL CLASSIFICATION.

3- التصنيف وفقاً للتشخيص الإكلينيكي CLINICAL CLASSIFICATION.

4- التصنيف وفقاً للقدرة على التعلم EDUCATIONAL CLASSIFICATION.

أولا: التصنيف حسب مستوى الذكاء:

يهتم أصحاب هذا التصنيف بالفروق التي تعتمد على نسبة الذكاء أكثر من أي فروق أخرى. بمعنى أنه تصنيف يعتمد على الفروق في الكم أكثر من الفروق في الكيف أو النوع. ووفق هذا التصنيف يمكن تقسيم فئات التخلف العقلي إلى ما يلي:-

1-فئة المعتوه:IDIOT

وهي فئة أقصى حالات الضعف العقلي، ويكون مستوى الذكاء فيها أقل من 25. ويتميز المعتوه بعدم القدرة على إدراك الأمور إدراكاً واضحاً، كما أنه لا يستطيع أن يحمي نفسه من الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها وتهدد حياته. وتعوزه القدرة على المحافظة على ذاته، ولا يستطيع أن يؤدي أي عمل، فهو في حاجة لمن يطعمه أو يلبسه أو يعتني به. ويمكن للمعتوه أن يتعلم بعض الكلمات ذات المقطع الواحد. ومن الناحية القانونية يعد غير مسئول عن تصرفاته أو سلوكه. وبالإضافة إلى نقص مستوى الذكاء توجد في هذه الفئة عادة مظاهر أخرى للتخلف كنقص النمو الجسمي، وتخلف النمو الاجتماعي والانفعالي. وعلى الرغم من النقص الشديد في مستوى الذكاء لدى المعتوهين فإن بعضهم قد تكون لديه بعض الملكات الاستثنائية فتظهر لديه مهارات موسيقية أو مهارات خاصة بالرسم بشكل متميز ويُطلق عليهم "المعتوهين العباقرة" IDIOT SAVANTS.

2-فئة الأبله:IMBECILE

وتمثل هذه الفئة المرتبة التالية من التخلف العقلي، ونسبة ذكاء أفرادها تتراوح بين 25-50. ويتميز الأبله عن المعتوه في إمكانية تعليمه طبيعة الأخطار المادية التي تتهدده، مع القابلية لتعلم بعض الأعمال البسيطة والمعتادة التي يحتاجها في حياته اليومية. ومع ذلك فهو غير قادر على الكسب، ويحتاج لمن يعتني به. كما يمكنه تعلم بعض الكلمات ذات المقطع الواحد.

3- **فئة المأفون: MORON**

ويبلغ مستوى ذكاء هذه الفئة ما بين 50-70، ويتميز الطفل المأفون عن الأبله في إمكانية تعليمه بعض الأعمال التي يمكن أن تدر عليه دخلاً يساعده على كسب قوته. ومع ذلك فهو غير قادر على التكيف مع المواقف الجديدة الخارجة عن نطاق خبرته السابقة. كما تنقصه بعض نواحي النضج العقلي مثل القدرة على التخطيط للمستقبل، ولا يحتمل الواجبات والالتزامات الاجتماعية. ويمكن تعليمه المباديء الأولى للقراءة والكتابة، والعمليات الحسابية البسيطة.

4- **الفئة البينية: BORDERLINE**

ويتميز أطفال هذه الفئة بأنهم أعلى من الأطفال المأفونين، وأقل من الأطفال العاديين، حيث يتراوح مستوى ذكائهم بين 70-90/80. وعادة ما يطلق على هذا الطفل بالطفل الغبي DULL CHILD. وتضم هذه الفئة ما يُطلق عليهم الأطفال بطيىء التعلم SLOW LEARNERS حيث يواجهون بعض الصعوبات في النواحي التعليمية. ويختلف هؤلاء الأطفال عن الأطفال العاديين في مجال السمات العقلية وخاصة الإدراك السمعي والبصري، إذ يعاني كثير منهم من ضعف السمع والأبصار وعيوب الكلام. ومثل هؤلاء الأطفال قد ينضمون إلى الفصول العادية بالمدارس، أو تكون لهم فصولهم الخاصة.

ثانياً- التصنيف حسب الأسباب:

في مثل هذا التصنيف يتم التعامل مع الأسباب التي أدت إلى القصور العقلي، وتشمل هذه الأسباب الفئات التالية:

1- **العوامل الوراثية:**

ويتم التقسيم وفقاً للسبب الوراثي الذي أدى إلى التخلف العقلي من قبيل مرض داون، أو حالات متلازمة كلاينفيلتر وغيرها من الحالات التي ترجع إلى خلل وراثي سواء كان هذا الخلل في الجينات أو في عدد وطبيعة الكروموسومات.

2- **الإضطرابات الفسيولوجية:**

وهي الحالات الناتجة من خلل عمليات التمثيل الغذائي للخلية سواء كان وراثياً أو نتيجة الإصابة بالمرض. ومن أمثلة هذه الحالات مرض البول الفينايلكيتوني، ومرض ويلسون (اضطراب التمثيل الغذائي للنحاس)، والأمراض الناتجة من عدم توافق فصائل دم الأبوين وما إلى ذلك من أسباب.

3- **إصابة المخ: BRAIN DAMAGE**

وهي الحالات الناتجة من تعرض المخ للإصابة سواء كانت أثناء الولادة، أو الإصابات التي يتعرض لها الفرد بعد ذلك في سنوات العمر المبكرة.

ثالثاً- التصنيف الإكلينيكي:

يتم التقسيم هنا وفقاً لبعض المظاهر التشريحية والوظيفية والشكلية التي تصاحب التخلف العقلي. ويتضمن التصنيف فئتين أساسيتين هما التخلف العقلي الأولي، والتخلف العقلي الثانوي.

1- **التخلف العقلي الأولي:**

ويعني التخلف العقلي الأولي PRIMARY أن السبب في هذا التخلف يحدث بصفة مبكرة ونتيجة أسباب وراثية. وتشمل حالات هذه الفئة ما يلي:-

أ- حالات داون:-

وهي الحالات التي أشرنا لها من قبل وتنتج من وجود كروموسوم زائد في الكروموسومين رقم 21 . ويكون مستوى الذكاء ما بين الأبله (25-50) والمعتوه (أقل من 25).

ب- صغر حجم الجمجمة:

وهي حالات تكون الجمجمة فيها صغيرة الحجم MICROCEPHALY وكذلك المخ. ونقصد بصغر حجم الجمجمة عدم تناسبها مع بقية حجم الجسم بصورة واضحة. وعادة ما تكون درجة التخلف من نوع الأبله (25-50).

ج- **استسقاء المخ:-**

وحالات استسقاء المخ HYDROCEPHALUS يزيد فيها حجم الرأس والمخ نتيجة وجود زيادة في كمية السائل النخاعي CEREBROSPINAL FLUID الذي يحيط بالمخ والحبل الشوكي، ويعمل على تغذيتهما وحمايتهما من الصدمات. وعادة ما يصاحب هذه الزيادة انسداد في مجرى هذا السائل. ويكون مستوى الذكاء في هذه الحالات منخفضاً للغاية (درجة معتوه) كما يصاحبها نقص في النمو الجسمي والوظائف العقلية بشكل عام.

د- **القصاع:-**

يرجع مرض القصاعCRETINISM إلى نقص إفراز الغدة الدرقية عند الطفل لأسباب وراثية.

هـ- **الشلل المخي:-**

ويُقصد بحالات الشلل المخيCEREBRAL PALSY وجود شلل بالأطراف الأربعة من الجسم، مع نقص وظائف النمو، ووجود حالات الصرع، مع تخلف عقلي شديد.

و- **العته العائلي المظلم:-**

وحالات العته العائلي المظلم AMAUROTIC FAMILY IDIOCY تتميز بضمور العصب البصري مما يُفقد الطفل القدرة على الإبصار تدريجياً، مع شلل في أجزاء الجسم، بالإضافة إلى التخلف العقلي.

ى- **حالات اضطراب التمثيل الغذائي:-**

وهي الحالات التي تنتج لأسباب وراثية تؤثر على التمثيل الغذائي لبعض المواد ومن أمثلتها حالات البول الفينايلكيتوني.

2- **التخلف العقلي الثانوي:**

وعادة ما تكون أسباب التخلف في هذه الفئة ثانوية SECONDARY أو بيئية مكتسبة. كأن تُصاب الأم أثناء الحمل بالحصبة الألماني، أو نتيجة إصابات أثناء الولادة، أو إصابة بالأمراض في سنوات العمر المبكرة كالالتهاب السحائي، أو الحمى الشوكية، أو نتيجة إصابات الرأس.

رابعاً- التصنيف التعليمي أو التربوي:-

وهو تقسيم يهم المشتغلين في مجال التعليم، حيث يصنفون فيه التخلف العقلي وفقاً لمدى قابلية الطفل للتعليم والتحصيل الدراسي. ويضم هذا التصنيف الفئات التالية:-

1-**ضعاف العقول:** FEEBLE MINDED وهم الأطفال الذين لا يمكنهم الاستفادة من التعليم سواء كان ذلك في المدارس العادية أو في المدارس الخاصة بذلك.

2-**المعاقون عقلياً:** MENTALLY HANDCAPPED وهم الذين توجد لديهم بعض القدرات التي تساعد على تعلم المهارات الاجتماعية أو المهنية، كما يمكنهم الاعتماد على أنفسهم إلى حد ما، ويمكنهم كسب قوتهم.

3-**بطيئو التعلم** :SLOW LEARNERS وهم الأطفال الذين يجدون صعوبة في مواءمة أنفسهم للمناهج التعليمية بالمدارس العادية بسبب قصور بسيط في مستويات ذكائهم، أو نتيجة لضعف القدرة على التعلم، وعادة ما يلتحقون بالمدارس العادية.

ونود أن نشير إلى أن هذه التصنيفات الأربعة على اختلاف أنواعها قد تؤدي إلى بعض اللبس عند تناولها، ولذلك فقد تم الإتفاق بشكل عام على تقسيم أكثر شمولاً وبساطة وضعته الجمعية الأمريكية للقصور العقلي MENTAL DEFICIENCY عام 1973، واستقرت عليه الجمعية الأمريكية للطب النفسي، وأشارت إليه في التصنيف الإحصائي الثالث للأمراض النفسية والمعروف اختصارا باسم (D.S.M III) وتبنته كذلك في التصنيف الإحصائي الرابع. ويشمل هذه التصنيف الفئات الخمسة التالية:-

1- **التخلف العقلي البسيط: MILD M.R.**

وتشمل فئة التخلف العقلي البسيط الأفراد الذين يتراوح معامل ذكائهم بين 50-70 (مستوى المأفون) وتضم ما يقرب من 80% من حالات التخلف العقلي. ويتميز الفرد الواقع في هذه الفئة بالمهارات الاجتماعية والقدرة على التواصل، مع نقص بسيط في الوظيفة البصرية الحركية وذلك في سن ما قبل المدرسة. كما يتميز بالقابلية للتعلم الدراسي بما يصل به إلى مستوى الصف السادس الابتدائي. كما تكون لديه المهارات الاجتماعية والمهنية التي تمكنه من حماية نفسه. ومع ذلك فهو يحتاج إلى التوجيه والرعاية في الفترات التي

يتعرض فيها للشدائد والضغوط الاجتماعية والاقتصادية. وقد لا يتم تمييز هؤلاء الأطفال عن الأطفال العاديين في السنوات الأولى من العمر (سن ما قبل المدرسة).

2- **التخلف العقلي المتوسط: MODERATE M.R.**

وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين يتراوح ذكاؤهم بين 35-50. وتشمل حوالي 12% من حالات التخلف العقلي بشكل عام. ويتميز الفرد في هذه الفئة بالقابلية للتدريب TRAINABLE ولكنه لا يستطيع التقدم في الدراسة أكثر من الصف الثاني الابتدائي. كما لا يستطيع الاستفادة من التدريب على بعض المهارات الاجتماعية والمهنية. ويستطيع أيضاً أن يساعد نفسه، ولكن لابد من رعايته تحت ظروف الضغط بوجه عام.

و يطلق على هذه الفئة القابلون للتدريب ، و لكن نسبة منهم تتعلم المهارات الأولية الضرورية لمبادئ القراءة و الكتابة و الحساب ، حيث يمكنهم كتابة أسمائهم و القيام بعمليات الجمع ، و التحدث قليلاً و التواصل مع وجود أخطاء في النطق و المفردات و النحو ، كما يمكن أن يوضعوا في مراكز خاصة ، و يمكن تدريبهم للعناية بأنفسهم إلا أنهم يبقون بحاجة إلى الإشراف و لا يستطيع التوافق إجتماعيا (نقائص اجتماعية) .

وغالباً ما يظهر لدى هؤلاء الأشخاص تأخر نمائي واضح في مرحلة ما قبل المدرسة ولذا فإن حالة التخلف العقلي لديهم تشخص رسمياً قبل دخولهم المدرسة في معظم الحالات. وكثيراً ما يكون لديهم مظاهر جسمية ومشكلات حركية تميزهم عن غيرهم. ومن الأمثلة التقليدية على التخلف العقلي المتوسط متلازمة داون

وبوجه عام، يستطيع هؤلاء الأشخاص تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية ومهارات التواصل الأولية. وقد يستطيعون الإعتماد على أنفسهم جزئياً ولكنهم يظلون بحاجة إلى اشراف من نوع ما. وتختلف أوضاعهم المعيشية في دول العالم المختلفة، فبعضهم يقضي حياته أو جزءاً منها في مؤسسات إقامة داخلية وبعضهم يعيش في بيوت جماعية أو يعمل في مشاغل محمية.

3- **التخلف العقلي الشديد: SEVERE M.R.**

ويشمل الأفراد الذين يتراوح ذكائهم بين 20-35، ويمثلون حوالي 7% من إجمالي حالات التخلف العقلي. ويتميز طفل هذه الفئة بضعف في النمو الحركي، ولا توجد لديه مهارات الاتصال في سن ما قبل المدرسة، وإن كان يستطيع ذلك في السنوات التالية. كما يمكنه في مرحلة البلوغ التدريب على العادات الصحية الخاصة بالنظافة، وضبط المخارج. أما بعد هذا السن فيمكنه القيام ببعض الأعمال البسيطة، ولكن تحت الرعاية والملاحظة الشديدة والمستمرة.

4- **التخلف العقلي الغامر: PROFOUND M.R.**

وتشمل هذه الفئة من يقل ذكاؤه عن 25، وتبلغ نسبة هؤلاء 1% من مجموع المتخلفين عقلياً. ويتميز الطفل بتخلف شديد في التآزر البصري الحركي، ويحتاج إلى رعاية شديدة في سن ما قبل المدرسة. أما بعد ذلك فينمو حركياً وقد يستجيب لبعض التدريب البسيط لمساعدة نفسه. كما قد يتعلم بعض الكلمات في سن البلوغ، ولكنه يحتاج إلى الرعاية المستمرة طوال حياته.

5- **التخلف العقلي غير المحدد:UNSPECIFIED M.R.**

وهذه الفئة تضم أولئك الذين تظهر عليهم مظاهر التخلف العقلي، ولكن لا يمكن تطبيق اختبارات الذكاء عليهم إما لشدة تخلفهم، أو لعدم تعاونهم. وبالتالي لا يمكن معرفة وتحديد مستوى ذكائهم.(دكتور سامي عبد القوي 2014)

5خصائص المتخلفين عقلياً :

6-1- الخصائص العامة :

- تأخر النمو العام
- قابلية التعرض للإصابة بالأمراض ، قصر متوسط العمر
- قرب الرغبات من المستوى الفريزي
- القدرة على ضبط السلوك و تكيفيه حسب المواقف (سلوك طفولي)
- جمود و رتابة السلوك
- عدم القدرة على التركيز

- عدم القدرة على التحكم في الحركة و أحياناً الخمول و الكسل الشديد
- سرعة الاستثارة و الغضب و العنف

6-2- الخصائص الجسمية و الحركية :

- بطء النمو الجسمي ، صغر الحجم و الوزنت عن الحجم الطبيعي
- نقص حجم و وزن المخ عن المتوسط
- تشوه شكل و تركيب حجم الجمجمة و الأذنين و العينين ، الفم ، الأسنان و اللسان .
- بطء النمو الحركي و تأخر الحركة و بعض الاضطرابات الحركية
- حركات متطفلة مع صعوبة الارتخاء الكامل
- اضطراب و عدم اتزان الطفل أثناء السير
- صعوبة تكيف الحركة مع الأشياء .

6-3- الخصائص العقلية المعرفية و اللغوية :

- بطء النمو العقلي و المعرفي
- انخفاض معدل الذكاء عن 70 درجة
- صعوبة التجريد مع الارتباط بالواقع و عدم القدرة على تجاوز مرحلة العمليات الوقعية كما حددها (بيابي و راي).
- ضعف الذاكرة و الانتباه و التركيز و عدم القدرة على التعميم ، التخيل ، التصور ، التفكير و الفهم .
- ضعف التحصيل و نقص المعلومات و الخبرة .
- اضطراب الكلام و صعوبة تنظيم الجمل و نقص الرصيد اللغوي ، و التأخر في اكتساب اللغة .

6-4- الخصائص الانفعالية :

- التقلب و الاضطراب الانفعالي
- سوء التوافق الانفعالي أو الهدوء و الاستقرار الانفعالي
- سرعة التأثر
- بطء الانفعال و غرابته .
- قرب ردود الأفعال من المستوى البدائي
- عدم القدرة على تحمل القلق و الإحباط
- عدم القدرة على ضبط الانفعالات .

6-5- الخصائص الاجتماعية :

- صعوبة التوافق الاجتماعي
- اضطراب التفاعل الاجتماعي و الجنوح و نقص الميول و الاهتمامات
- الإنسحاب و العدوان
- عدم تحمل المسؤولية و مغايرة المعايير الاجتماعية
- اضطراب مفهوم الذات و الميل إلى مشاركة الأصغر سنا في نشاط الاجتماعي .
- سرعة التصديق لكل ما يقال له و بالتالي تعرضه لأفراد يستغلونه
- سرعة التعب.

5- التكفل بالمتخلفين عقلياً :

يقبل المتخلف ذهنيا كإنسان له كرامته و حقوقه و الحق في أن يعمل بأقصى ما تسمح به طاقته و إمكانياته و أن تتاح له الرعاية المناسبة كالطفل العادي ، فالإعاقة لا تعني العجز الكامل و فقدان كلي لمقومات الشخصية .(القافي ، 1981 ، ص 19) .

هذه الإمكانيات التي يجب تنميتها و تطويرها من أجل القدرة على التكيف و الإندماج في المجتمع و تحقيق الإستقلالية حسب الحالة التي هو عليها إذا أعطى الشعور بالأمن و القيمة و المعاملة المتوازنة البعيدة عن الحماية المفرطة أو الرفض أو الإنكار .

ففي فرنسا و بعد الأفكار الأساسية لروسو في العقد الاجتماعي و مع التطور الصناعي و بعدها القوانين الكبرى للجمهورية الثانية " الدولة تقدم المساعدة المالية و مختلف طرق العون و المساعدة العائلية " إلا أنه أصبحت الآن هناك قناعة بأن المساعدة لا تكون إلا بدمج المعاقين في محيطهم و تعليهم حرف ، و القانون التوجيهي المؤرخ في 1975/06/30 و الذي ينص على التوجيه المهني و توظيف صغار و راشدي المعاقين كإلزام وطني ، من خلال بعض النصوص التطبيقية التي تلزم المؤسسات بإدماجهم و تهيئة مناصب عمل لهم و تكوينهم (30 ، 29 ،PP ، 1998.MN ,GBR, RIW)

7-1- التكفل الطبي :

تقديم العلاج الطبي حسب الحالة ، و الرعاية الصحية العامة و خاصة عندما يكون التخلف العقلي مصحوبا بأمراض جسمية و علاج أي خلل في أعضاء الحس ، علاج حالات خلل إفراز الغدد الصماء مثل إخفاء هرمون الثيروكسين في حالات القزامة ، علاج الأم و الطفل في حالات استفساء الدماغ إتباع نظام

غذائي خاص في حالات البول الفينيلكيتوني نقل الدم في حالات العامل الريزيسي ، استخدام الأدوية المهدئة للتحكم في السلوك المضطرب و النشاط الزائد و تنمية الوعي الصحي و اكتساب العادات الصحية السلمية (زهران ، 1997 ، ص 413)

يجب استعمال الأدوية بحذر عند ظهور أعراض و اكتساب أو اضطرابات طبع الأدوية المهدئة ، تستعمل من أجل مراقبة الاضطرابات الحادة للسلوك . فيجب أولا تقديم كميات قليلة ثم تدريجيا يتم رفع الكمية .

علاج أزمات الصرع بقياس الحساسية الفردية ، هل يجب استعمال دواء أو اثنين اختيار التي لها أقل تأثيراً على الحيوية ، و يجب التوفيق بين حدة الأزمات و التأثيرات الثانوية للأدوية (CAMOURI , P .AL . P59).

7-2- التكفل النفسي :

يتم هذا العلاج من أجل التوافق النفسي و إكساب الطفل المتخلف استقلالية ، فحسب الظروف التي يعيش فيها المتخلف يضطرب انفاعليا و تظهر لديه لأعراض العقابية التي تزيد في كفه و عدم توازنه .

يجب التكفل بهؤلاء الأطفال عن طريق علاج نفسي على شكل (علاج بالمساندة) ، يتمثل في إقامة أفواج للتعبير عن طريق اللعب ، الرسم ، لعب الأدوار ... الخ) (زهران ، 1994 ، ص 59)

علاجات نفسية الوجه نحو المحيط العائلي تتمثل في مساندته و توجيهه و إرشاده كي يغير من مواقفه العلائقية و التربوية ، و التي تنعكس بدورها على الطفل مما يساعده على تخفيض القلق و التوتر والشعور بالقصور و واللاقيمة ، و تنمية إحساس موجب نحو الذات و مساعدته على تقبل ذاته .

- الاسترخاء و الذي يفيد في التخفيف من التوتر العضلي و يقلل الاضطراب الحركي .
- إعادة التربية النفسوحركية : نشاطات حركية تساعد الطفل على التكيف مع النشاطات اليومية ، الرياضة و التمارين الخاصة بالتوجيه في المكان و الزمان و تطور الجانبية مما يساعد على تعلم الكتابة و القراءة .
- استعمال نشاطات و تقنيات متنوعة لمساعدة الطفل على التعبير ، و التكيف و تطوير إمكانياته العضوية، النفسية و العقلية، الإبداع، الحس الجمالي (مسرح ، سيكو دراما، رسم ، طلاء بالأيادي) (ميموني ، ب.م ، 2005 ، ص 217).

7-3- التكفل البيداغوجي :

- وضع الطفل في المدارس متخصصة مكيفة حسب إمكانياته مع أطفال من نفس المستوى كي لا ينمو لديه شعور بالدونية و الفشل
- الدروس ترتكز على أعمال واقعية تستدعي كمال النشاط الخاص بالطفل أي نشاطه الحسي الحركي مثلما تستدعي العمليات الفكرية ، يبحث بمفرده يكتشف و يجرب لتطوير حركته ، مهاراته اليدوية هام جداً .
- استثمار ذكائه المحدود إلى أقصى حد ممكن و تعليمه المبادئ الأساسية البسيطة للمعرفة .
- إعطاء مكانة للاندماج المهني و بذل مجهود لتحضير المتخلف عقليا لحياة الراشد ، و تطوير تنشئته الاجتماعية و إشعاره بروح المسؤولية لتحقيق التوافق الاجتماعي من خلال النشاطات الجماعية و دمجه في جماعات من سنه و مستواه .
- مساعدته على الاستقلالية على الأقل في حاجاته الأولية
- التدريب على السلوك الاجتماعي السوي و المقبول و تصحيح السلوك الخاطئ أو المضاد للمجتمع لمساعدته للحفاظ على حياته و حمايته من استغلال الآخرين .

و أخيرا بعدما تم التعرض في هذا الفصل للتخلف العقلي كحالة عدم إكتمال النمو العقلي و ما يعتريها من سوء اكتساب أهم مبادئ الأساسية لتطوير نفسه هذا ما يجعل لديه نقص في التوافق الاجتماعي حتى نقص في عمليات المعرفية ، ما يدعونا إلى ضرورة دراسة هذه المشكلة و معادلة مساعدة في اكتساب مهارات بطريقة أحدث و أفضل .

الفصل الثالث:

التعلم التعاوني

تمهيد

إن التعلم هو مجموعة من العمليات الداخلية غير الملاحظة والتي تحدث مع التدريب أو الممارسة، وأن هذه العمليات هي التي يعتمد عليها التغير السلوكي الذي يلاحظ على الناس عندما يقومون بالمهمة، ويمكن إثبات عملية التعلم من مؤشرات أخرى كزيادة السرعة المنجزة بها المهمة أو التحسن في الاحتفاظ، إذن نستطيع أن نعتبر أن التعلم متأصل مع مفهوم الذاكرة إذ يقول العلماء أن التعلم يحدث عندما يمتلك الفرد ذاكرة لذلك الشيء.

وكما ذكرنا سابقا بأن الجانب الأكبر من حالات التخلف العقلي يبدأ التعرف عليهم وفرزهم كحالات غير قادرة على التعلم في نظام التعليم العادي في مرحلة المدرسة الابتدائية.

ويبدو أن الأطفال المتخلفين عقليا يكونوا قادرين على التعلم إذا زودوا بطريقة تدريب مناسبة، وفي هذا الفصل سنتطرق الى استراتجية التعلم التعاوني وذلك بالتعرف على مفهومها والأسس التي تقوم عليها وأهميتها.

1.2 التعلم التعاوني:

1.1.2 مفهوم التعلم التعاوني:

أولى التربويون اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التي تجعل الطالب محوراً لعملية التعلم والتعليم. ومن أبرز هذه النشاطات استخدام أسلوب التعلم التعاوني، والذي يعني ترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين، والاهتمام بهذا الأسلوب يعود بالفوائد التي يجنيها الطلبة للتحدث في مواضيع مختلفة، كما أن التعلم يحدث في أجواء مريحة خالية من التوتر والقلق ترتفع فيها دافعية الطلبة بشكل كبير **(إيناس إبراهيم،2008 ص36)**.

قد قدم الباحثون تعريفات كثيرة للتعلم التعاوني تتضمن العلاقات الإيجابية المتبادلة بين الأفراد أثناء تحقيقهم للأهداف المشتركة، نورد بعضا منها على النحو الاتي:

عرف التعلم التعاوني على أنه أسلوب في التدريس، يقوم على أساس تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، تتشكل كل مجموعة من اثنين إلى خمسة طلاب/ طالبات غير متجانسة تحصيلياً، ولكل منهم دور يقوم به، ولا يتم إنجاز العمل إلا إذا قام بهذا الدور، فالفرد في الجماعة يتحمل مسؤوليات عمله وعمل الجماعة، وبالتالي لا ينجح عمل الجماعة، وتتحقق أهدافها إلا إذا اكتسب أعضاؤها مهارات العمل التعاوني التشاركي **(إيناس إبراهيم،2008، ص36)**.

وعرفه (السعدني 1993) بأنه طريقة للتدريس تعمل فيها مجموعات صغيرة متعاونة من التلاميذ ذوي مستويات أداء مختلفة، وذلك لتحقيق هدف مشترك، ويتم تقييم كل فرد في المجموعة على أساس الناتج الجماعي، ويتراوح عدد كل مجموعة ما بين 2–7 أفراد يعملون معا باستقلالية تامة دون تدخل من المعلم الذي يعد مرشدا وموجها **(عبد الرحمان محمد السعدي، 1993 ص 205)**.

وعرفه (عبد المنعم، وخطاب 1993) بأنه أسلوب يتعلم فيه التلاميذ مجموعات صغيرة يتراوح عددهم في كل مجموعة ما بين 2 إلى 6 تلاميذ مختلفي القدرات والاستعدادات، يسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة ومعتمدين على بعضهم بعضا كما تتحدد وظيفة المعلم في مراقبة مجموعات التعلم وتوجيهها وإرشادها **(عبد المنعم حسن، 1993 ص89)**.

وعرف مجلس القوى العاملة (1995) التعلم التعاوني بأنه البذرة الأولى وهو طريقة وأسلوب حديث في مجال تطوير أداء الطلاب الفعال من خلال الأداء المتميز من المعلمين وفي استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني طريقة تدريبية حديثة من أجل تطوير إدارة الفصل للممارسات التربوية الصحيحة في شكل مجموعات تعاونية داخل حجرة الفصل الدراسي **(خالد مطهر، 2009، ص06)**.

فقد قدم (جونسون وآخرون ،1995) مدخلا جديدا في التربية عن مفهوم التعلم التعاوني، حيث يعمل الطالب معا في مجموعات صغيرة، لإنجاز أهداف مشتركة، إذ يقسم الطلاب إلى مجموعات مكونة من (2–5) أعضاء، وبعد أن يتلقوا تعليمات من المعلم، ثم يأخذون في الاشتغال بالعمل حتى ينجزه جميع أعضاء المجموعة بنجاح.

في حين ينظر فرج (2005) إلى التعلم التعاوني على أنه أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها.

أما إبراهيم (2004) فيعرفه بأنه أحد أساليب التعلم التي تتطلب من الطلاب العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما أو لإكمال عمل أو مهمة بعينها أو لتحديد هدف سبق تحديده **(ايناس ابراهيم محمد عرفاوي، مصدر سابق، ص36)**.

ويعد التعلم التعاوني من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة، بهدف تعزيز التعلم، وتنمية التحصيل الدراسي، من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين، واشتراكهم معا من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف.

أما زيتون (2003) فقد قام بتعريف التعلم التعاوني تعريفاً عمليا، حيث اعتبره أحد أنواع التعلم الصفي الذي يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية صغيرة ب**هدف** تنمية كل من التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية معا، وفيه تتكون المجموعة التعاونية من (2–6) أفراد، عادة ما يكونون غير متجانسين في قدراتهم التحصيلية، ويوكل للمجموعة مهمة تعليمية، ويكون للمجموعة أهداف جماعية تسعى لتحقيقها من خلال ممارستها لتلك المهمة، ويتشارك أفراد كل مجموعة معاً في ممارسة المهمة محل التكليف من خلال التفاعل المباشر فيما بينهم. أي من خلال المناقشة، وتبادل الخبرات، وتقديم العون، والتغذية الراجعة لبعضهم، إلى غير ذلك من صور التفاعل، ويعمل كل فرد في المجموعة بهمة

وحماس لأنه ليس مسؤولاً عن نجاحه فقط في تعلم المهمة، وإنما مسؤول عن نجاح المجموعة ككل، ويتم تقييم أداء الفرد الواحد في الصف، وما يتلقاه من تعزيز لا يعتمد عادة على أدائه الفردي فقط بل يعتمد أيضاً على أداء مجموعته **(ايناس ابراهيم محمد عرفاوي، مصدر سابق، ص37)**

أما أبو النصر (2007) فينظر إلى التعلم التعاوني على أنه نظام تعليمي كامل متعدد المقومات يقوم على مبدأ نغرق معاً أو نجوع معاً. في حين تناولت سليمان (2005) تعريف التعلم التعاوني من خلال (إيناس إبراهيم محمد عرفاوي، ص37)

1- تعريفات ركزت على تحقيق المكافأة:

حيث عرفه مالر بأنه التعلم الذي يثير الفرد ليبذل أقصى جهد مع الأعضاء الآخرين في جماعته من أجل تحقيق الهدف الموضوع، حيث تكون مشاركة الأعضاء في تحقيق الهدف متساوية كي تقسم المكافأة عليهم بالتساوي في نهاية الموقف.

في حين حدد كيللي وثيباوت (Kelly & Thibaut, 1969) التعلم التعاوني بأنه التعلم الذي يكافأ فيه الأعضاء في الجماعة بالتساوي بناء على جودة النتائج التي تحققها هذه الجماعة.

2- تعريفات ركزت على تحقيق الهدف:

فقد عرف ميد (1973) التعلم التعاوني بأنه العمل معاً لتحقيق هدف مشترك، أما توماس (Thomas, 1975) يرى أن الموقف التعاوني هو الموقف الذي يكون فيه الاعتماد المتبادل بين الأفراد إيجابياً ومتزايدا.

في حين عد الدريني (1987) التعلم التعاوني أسلوبا يستخدمه التلميذ لتحقيق أهدافه الفردية، وذلك بالعمل المشترك مع زملائه أثناء سعيهم لتحقيق أهدافهم. وبذلك تكون العلاقة بين أهداف التلميذ والآخرين علاقة موحدة.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص النقاط التالية التي اتفقت عليها التعريفات في تحديد مفهوم التعلم التعاوني:

- أنه أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي لها.
- إن عدد **أفراد** المجموعة يتكون من(3-5) **أفراد أو** من (2-6).
- للجماعة أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال ما يوكل لها من مهام تعليمية.
- يتسم العمل الجماعي بالتفاعل بين أفراد المجموعة لتبادل الخبرات وتوظيفها بشكل متكامل.
- التقييم لا يكون فرديا بل جماعيا وبذلك يعمل **كل** فرد لإنجاح المجموعة وذلك بتطبيقه ما **أوكل** إليه من مهام.
- التنافس إذا وجد فإنه لا يكون بين أفراد المجموعة الواحدة بل بين المجموعات.
- يتم العمل الجماعي في شكل منظومة متكاملة تعمل التغذية الراجعة بين أفراد المجموعة على تحسين الأداء بما يحقق الأهداف المرجوة منها.

2.1.2 الجذور النظرية للتعلم التعاوني:

التعلم التعاوني أسلوب مستخدم منن قديم الزمن، وربما لا يتوقف استخدامه مطلقاً. وإن ما ينطوي عليه هذا التعلم من ثراء في تاريخه النظري وأبحاثه وتطبيقه الفعلي في غرف الصفوف يجعله من أكثر الأساليب التعليمية تميزا **(ايناس ابراهيم، مصدر سابق، ص 38-39)**.

ويوجد على الأقل ثلاثة أبعاد عامة وجهت الأبحاث حول التعلم التعاوني وهي:

1- بعد الاعتماد المتبادل الاجتماعي: حيث يفترض هذا البعد الاعتماد المتبادل الاجتماعي، إن طريقة بناء هذا الاعتماد تحدد كيغية تفاعل الأفراد معأ، وهذا بدوره يحدد النتاجات، وإن الاعتماد المتبادل الاجتماعي (التعاون) يؤدي إلى التفاعل المعزز عندما يشجع الأعضاء بعضهم البعض ويسهلون جهودهم للتعلم.

2- بعد النمو المعرفي (الإدراكي): يعتمد هذا البعد بشكل كبير على نظريات " جان بياجيه" Jean Piaget و" ليف سمين وفيش في ج وتسكي" Semenovich Vygotsky، فمن نظريات "بياجيه" وغيرها من النظريات ذات الصلة يأتي المنطق الذي يقول بأنه عندما يتعاون الأفراد في بيئة ما فإنه يحدث بينهم صراع معرفي-اجتماعي يؤدي إلى إحداث عدم توازن معرفي، وهذا بدوره ينشط قدرة الفرد على الأخذ بوجهة نظر معينة، وعلى النمو المعرفي فالمعرفة سلوك اجتماعي يبنى من خلال الجهود التعاونية المبذولة للتعلم والفهم وحل المشكلات، ويقوم الأعضاء في أثناء ممارسة هذا السلوك أيضاً بتبادل المعلومات والخبرات واكتشاف نقاط الضعف في استراتيجيات تفكير بعضهم بعضا، ويعدلون فهمهم بناء على فهم الآخرين.

3- أما البعد المتصل بنظرية التعلم السلوكية فإنه يركز على أثر المعززات والمكافآت الجماعية على التعلم. وتفترض هذه النظرية بأن السلوكيات التي تلقى مكافآت خارجية يتم تكرارها. وقد ركز "سكنر" على التوافق الجماعي، وركز "باندورا Bandura" على المحاكاة، وركز "هومانز Homans" و"ثيبوتThibaut" و"كيللي Kelley" على التوازن بين المكافاة وبين التكاليف في التبادل الاجتماعي بين الأفراد الذين يعتمدون على بعضهم بعضا.

وذكر جونسون وزملاؤه (1995) التدرج التاريخي لجذور نظرية التعلم التعاوني **على** النحو التالي: كانت بداية التعلم التعاوني عام 1900 على يد العالم كيرت كافكا ***Kurt Kafka*** أحد واضعي نظرية الجشتلت ***Gestalt*** في علم النفس، الذي أكد على أن المجموعات وحدات كاملة نشطة يختلف فيها الاعتماد المتبادل بين الأعضاء، وقد قام كيرت ليوين ***KurtLewin*** 1935-1984 بتطوير أفكار كافكا حول النقاط التالية (خالد مطهر، 2009 ص 10).

- أساس المجموعة هو الاعتماد المتبادل بين الأعضاء.
- حالة التوتر الداخلي لدى الأعضاء تدفعهم إلى العمل على تحقيق الأهداف المشتركة المرغوبة.

وقد قام مورتين دويتش ***Morton Dentsch*** بصياغة نظرية التعاون التنافسي في عام (1946-1962) وقام ديفيد جونسون ***Johnson David*** بتطوير أفكار دويتش لتصبح نظرية : الاعتماد المتبادل الاجتماعي (1970-1974).

ذكر جونسون ومورثون 1989 أن هناك أكثر من 200 دراسة تجريبية على التعلم التنافسي والتعلم الفردي، وأكثر من 100 دراسة ارتباطية أجريت على التعلم التعاوني من عام 1898 حتى الآن. ويمكن تصنيف النتائج المتعددة التي تم الكشف عنها إلى ثلاث فئات رئيسة هي:

1. التحصيل والإنتاجية.
2. العلاقات الإيجابية.
3. الصحة النفسية.

وبالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي، فإن التعلم التعاوني يؤدي إلى زيادة في التحصيل والإنتاجية وقوة في الإيجابية واهتمام بالصحة النفسية، من أجل رفع الكفاية الاجتماعية وتقدير الذات،

وهذا يؤدي إلى أن التعلم التعاوني من الأساليب التربوية الأكثر أهمية بالنسبة للمربين في مجال التربية والتعليم في تطوير أداء الفصل.

3.1.2 الجذور العملية للتعلم التعاوني:

حث القرآن الكريم على التعاون على البر، حيث قال الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (سورة المائدة ، الآيه2)، كما نفهم أهمية التعاون من قول الرسول عليه الصلاة والسلام "والله في عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه" رواه مسلم.

وقد ذكرت دراسة **جونسون وزملائه (1995)** أنه تم معرفة الجذور العملية للتعلم التعاوني على النحو التالي:

في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تم استخدام المجموعات التعليمية التعاونية فى بريطانيا على نطاق واسع ثم نقلت الفكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، عندما افتتحت مدرسة تتبع هذا الأسلوب في مدينة نيويورك عام 1806، وفي **أوائل** القرن التاسع **عشر** كان هناك تركيز قوي على التعلم التعاوني في المدارس الأمريكية، وقد طور فكره التعليم التعاوني التطبيقي العالم باركر ***Parker*** (1875-1880) ، ثم تبعه جون ديوي ***John Dewey*** الذي عزز استخدام المجموعات التعليمية التعاونية حتى أصبح جزءا من أسلوبه المشهور في التعلم (خالد مطهر، مصدر سابق، ص11).

2.2 الأسس التي يقوم عليها التعلم التعاوني:

تستند هذه الطريقة إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية والاجتماعية، والتي لها دور ملحوظ في تفعيل عملية التعلم لدى الطلبة، وتتمثل على النحو التالي:

1.2.2 الأسس التربوية:

تعد الأسس التربوية من الركائز المهمة في تشكيل طريقة المجموعة لعدة أسباب من أهمها:

1- تجمع هذه الطريقة بين النمو الفردي للمتعلم والنمو الجماعي، ويؤدي ذلك إلى تربية متكاملة.

2- من خلال هذه الطريقة يتعلم التلميذ السلوك الاجتماعي والتعاون مع زملائه، وهي تساعده على التخلص من القيم الفردية السلبية كالأنانية والمنافسة غير الشرعية والغرور.

3- يتحمل المتعلم مسئولية إنجاز العمل الجماعي واحترام النظام الذي يؤدي إلى الانضباط الذاتي ضمن الجماعة.

4- تؤدي هذه الطريقة إلى الإنجاز المستمر من قبل التلاميذ ضمن المجموعة الواحدة.

فالأساس التربوي لطريقة المجموعات يؤدي إلى تهذيب الذات، ويجعلها **قادرة** على أن تعمل ضمن النسق الجماعي الذي تنتمي إليه.

2.2.2 الأسس الاجتماعية:

يعتبر هذا الأساس من مقومات إنجاح هذه الطريقة، لاسيما أنها تشكل الركيزة الأساسية هي تشكيل روح التعاون بين الفرد وجماعته التي يعمل معها ويتعلم من خلالها، ولذلك تعتبر مهمة للأسباب التالية:

1- يمارس المتعلم حياة اجتماعية عادية داخل المجموعة ويتعاون مع أفرادها في حل المشكلات التعليمية.

2- العمل الجماعي يثير دوافع النشاط لدى التلاميذ فيشعرهم بأنه عليهم المساهمة في المشاركة وعملية النقاش والتعلم، للحصول على أعلى الدرجات بين جماعات الصفوف الأخرى.

3- تهتم هذه الطريقة بحاجات التلاميذ، وتحاول عن طريق العمل الجماعي تقوية دوافع الانتماء من خلال الجماعة.

4- تساعد على اكتشاف ميول الأطفال ضمن مجموعات الصف الواحد بحيث يسمح لكل تلميذ أن يشترك في مجموعة يسمح له بتغيرها.

5-يتعلم التلاميذ عن طريق النشاطات التي يقومون بها، حب التعاون والتفاعل فيما بينهم.

3.2.2 الأسس النفسية:

يمكن القول بأن الأساس النفسي يعتبر من ركائز هذه الطريقة وهو يستند على الأسس التالية:

1- تهتم هذه الطريقة بسد حاجات التلاميذ النفسية والمعرفية، وتحاول معرفتها وسدها عن طريق العمل الجماعي، وتقوية الانتماء للجماعة.

2- تساعد هذه الطريقة على اكتشاف ميول تلاميذ المجموعة الواحدة ضمن الصف، وهذا متمثل بأن يسمح لكل تلميذ أن يعبر عنه بطريقته

3- يتعلم التلاميذ من خلالها التفاعل الإيجابي ، ويمكن زيادة مستوى نشاطه.

3.2 أهمية التعلم التعاوني :

إن التعلم في ظل هذه الطريقة يتضمن التفاوض أو المناقشة والإقناع فإنه يؤدي إلى أمرين:

أ- الفهم واستكمال النقص في المعرفة وجسر الهوة في البناء المعرفي للمتعلم؛

ب- اكتساب مفاهيم جديدة وتعديل المفاهيم الخاطئة، ويؤدي ذلك إلى تعلم أعمق أثرًا وأطول أمدًا واحتفاظا.

كما توصل بعض الباحثين إلى أهمية هذا النوع من التعلم في تنمية التفكير (وهو أنواع) ومنها التفكير الإبداعي والناقد.

ويرى شحادة أن التأمل في دور التعلم التعاوني في الجانب المعرفي تحصيلا وتفكيرا يتمشى مع التصور المعاصر للمعرفة بأنواعها الثلاثة.

- المعرفة التقريرية وتقوم على المفاهيم والنظريات.
- المعرفة الإجرائية تدعيم المعرفة النظرية بجوانب تطبيقية ذات علاقة.
- المعرفة بالتفكير والعمليات العقلية.

وفي الجانب الوجداني ظهرت دراسات تثبيت فعالية التعلم التعاوني في تنمية الميول والتذوق الأدبي والاتجاهات والقيم والدافعية للإنجاز وتخفيف درجة القلق عند الطلاب، ويذكر سلافن 1989 Salavin أن التعلم التعاوني يساعد على ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه.

في جانب المهارى ظهرت دراسات اهتمت بفاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي، وفي تنمية مهارات التجويد في القران الكريم.

وفي الجانب الاجتماعي ظهرت دراسات اهتمت بنواحي مختلفة في الجانب الاجتماعي:

- **تقبل الاخرين:**

أثبتت دراسة جونسون وجونسون (Johnson / Johnson) أن التلاميذ الذين يعملون في مجموعات عمل متعاونون يستطيعون السطرة على المواد بصورة أفضل من التلاميذ الذين يعملون بصورة منفصلة، كما أنهم يشعرون بمشاعر أفضل ويتقبلون زملائهم المتأخرين دراسيا. ويذكر سلافن (Slavin,1989) أن التعلم التعاوني يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل النظر المختلفة.

- **التفاعل والمشاركة:**

قام الخولي بدراسة لمعرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التفاعل اللفظي والتحصيل وقد أظهرت النتائج وجود فروق لصالح مجموعة التعلم التعاوني في التفاعل اللفظي ولكن بدرجات مختلفة لأنماط التفاعل المختلفة، وبين أن من أدوار الطالب في هذا النوع من التعلم التفاعل في إطار العمل كل الجماعي التعاوني. وعندما يسعى الفرد لتحقيق هدفه إنما يدعم تحرك زملائه نحو تحقيق أهدافهم، فالفرد في هذا التنظيم يسعى لتحقيق نتائج مفيدة له ولزملائه، وينشغل بنشاطات ذات مغزى بالنسبة له، ويذكر حسن شحاته "أن انشغال الطلاب بأنشطة تعليمية فعالة ذات مغزى لدى الطلاب يحقق التفاعل والانضباط في الفصل، وهذا الانشغال يتم تحت إشراف المعلم".

- **إشاعة جو الحرية وتنمية مهارات التواصل:**

هي إحدى الأهداف الرئيسية للتعلم التعاوني لتخليص المتعلمين من القلق الزائد والتردد من خلال التدريب المستمر ويؤدي ذلك إلى تناقص التعصب للرأي الخاص والذاتية في الحكم على الأشياء وتقبل الاختلاف بين الأفراد، واحترام الرأي الاخر، ويبعد المشاركين عن التحيز.

- **تنمية روح الجماعة:**

لا يؤدي مجرد العمل في الجماعات صغيرة أو كبيرة إلى العمل بروح الفريق وتنمية روح الجماعة، فقد يتسلل التنافس إلى سلوكهم، وقد يساعد على التخلص من ذلك ما ذهبت إليه بعض أساليب التعلم التعاوني من احتساب درجة الطالب على ما قام به كفرد وما حققته جماعته من نتائج واعتبار أن نجاح الفرد إنما هو بمقدار ما يبذله من جهد لإنجاح العمل الجماعي. ويمكن التحقق من ذلك بملاحظة المعلم لسلوكيات ومساهمات الأفراد في الجماعة، وقد أوضحت نتائج بعض البحوث أن التلاميذ الذين

تعاونوا في العمل قد اكتسبوا سلوكيات واهتمامات مهمة إلى جانب تفوقهم الدراسي، كما أنهم يشعرون أنهم شركاء حقيقيون في مشروع التعلم.

- **تحمل المسؤولية:**

يقصد بالمسؤولية هنا الفردية منها والجماعية، ويتم ذلك من خلال القيام بالأدوار والمهام التي تساعد على تحقيق الأهداف.

يتضح من خلال ما سبق أن التعلم التعاوني له فوائد متنوعة وقد لخصت كوجك الفوائد التربوية التي تنجم عن استخدام التعلم التعاوني على النحو التالي:

- يساعد على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة؛
- يساعد على تطبيق ما يتعلمه التلاميذ في مواقف جديدة؛
- ينمي القدرة على حل المشكلات؛
- ينمي القدرة الابداعية لدى التلاميذ؛
- يؤدي إلى تنمية المهارات اللغوية والقدرة على التعبير؛
- يحقق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه؛
- يؤدي إلى تزايد حب المادة الدراسية، وحب المعلم الذي يدرسها؛
- يؤدي إلى تناقص التعصب للرأي والذاتية وتقبل الاختلافات بين الأفراد.

4.2 مبادئ التعلم التعاوني:

إن التعليم في مجموعات التعلم التعاوني يتمركز حول خمسة مبادئ حددها (سعد والحيلة) في ما يلي:

1- الاعتماد المتبادل الإيجابي:

إن أول متطلبات التعلم التعاوني، أن يعتقد الطلبة بأنهم يتعلمون المادة التعليمية، ويتأكدون من أن جميع أعضاء مجموعتهم يتعلمون هذه المادة، بحيث يدركون بأنهم مرتبطون مع زملائهم في المجموعة بشكل لا يمكن أن ينجحوا هم ما لم ينجح زملاؤهم في المجموعة، فعليهم أن ينسقوا جهودهم في مجموعتهم حتى يكملوا المهمة التي عهدت إليهم.

2- التفاعل المباشر:

يتطلب التعلم التعاوني تفاعلا مباشرا وجها لوجه بين الطلبة، ويعززون من خلاله تعلمهم ونجاحهم مع بعضهم بعضا وذلك بدعم وتشجيع ومدح جهود كل عضو في المجموعة لتعلم الاخرين فيها.

ولتحقيق هذا التفاعل يقوم الأعضاء بالخطوات التالية:

- ❖ جدولة وقت لاجتماع المجموعة.
- ❖ التركيز على الاعتماد المتبادل الإيجابي للوصول للهدف.
- ❖ تشجيع التفاعل المعزز بين الأعصاء.

3- المسألة الفردية والمسؤولية الشخصية:

تتم المساءلة الفردية بتقويم أداء كل طالب فرديا وعزو النتائج إلى المجموعة والفرد معا، ومن المهم أن تعرف المجموعة مَنْ أعضائها يحتاج إلى المساعدة والتشجيع لإكمال التعيين، ومن الطرق المتبعة في تنظيم المساءلة الفردية إعطاء امتحان فردي لكل طالب وقيام الطالب بتعليم ما تعلمه إلى زملائه الاخرين في المجموعة.

4- المهارات الاجتماعية:

وتمثل المهارات الاجتماعية عنصرا مهما من عناصر التعلم التعاوني، فإذا لم تستخدم هذه المهارات، كان أداء المجموعة دون مستوى المحاكات والمعايير، وكلما استخدم الأعضاء هذه المهارات، كان التعلم أكثر جودة وتتمثل هذه المهارات في:

- يعرفوا ويثقوا ببعضهم بعضا؛
- يتواصلون بدقة ودون غموض؛
- يقبلوا ويدعموا بعضهم بعضا؛
- يحلوا الخلافات التي تقع بينهم بطريقة إيجابية بناءة.

5- التقويم الجمعي:

الغرض من المعالجة الجمعية توضيح وتحسين فعالية الأعضاء في إسهامهم في الجهود التعاونية لتحقيق أهداف المجموعة، وبالتالي اتخاذ قرارات حول أي سلوك ينبغي استمراره، وأي سلوك ينبغي تغييره، والمعالجة الجمعية تحقق الآتي:

- تمكن مجموعة التعلم من التركيز على المحافظة على علاقات عمل جيدة؛
- تسهل تعلم مهارات التعاون؛
- تضمن للأعضاء الحصول على تغذية راجعة؛
- الارتقاء بمستوى التفكير لدى أعضاء المجموعة؛
- تعزيز السلوك الإيجابي لأعضائها؛
- تحتفل المجموعة بنجاحها فالشعور بالنجاح والتقدير والاحترام هو الذي يبني الالتزام بالتعلم.

5.2 فوائد التعلم التعاوني:

هناك عدد من الفوائد التي ثبت تجريبيا تحققها عند استخدام التعلم التعاوني، هذه الفوائد تتمثل في ما يلي:

- ارتفاع معدلات تحصيل الطلاب وكذلك زيادة القدرة على التذكر.
- تحسن قدرات التفكير عند الطلاب.
- زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم.
- نمو علاقاتّ إيجابية بين الطلاب.
- تحسن اتجاهات الطلاب نحو المنهج، التعلم، والمدرسة.
- زيادة في الثقة الطالب بذاته.
- انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب.
- نمو مهارات التعاون مع غيرهم.

6.2 مجالات التعلم التعاوني:

يمكن استخدام التعلم التعاوني في مستويات دراسية مختلفة من رياض الأطفال إلى تعلم الجماعي، أي أنه يناسب أعمارا ومستويات دراسية مختلفة.

- يمكن استخدام التعلم التعاوني في دراسة موضوعات متنوعة سواء أكان ذلك في اللغات بفنونها المختلفة كالتعبير والقراءة والاستماع والتحدث، أم في تعلم العلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية.

- يمكن استخدامه في الجوانب النظرية والعلمية الدراسية.
- أصبح للتعلم التعاوني أنواعا متعددة يمكن استخدامها في المواقف المختلفة واختيار ما يناسب في الضوء معايير معينة تناسب البيئة التعليمية.
- يمكن للتعلم التعاوني أن يستخدم مع أساليب أخرى بحيث يؤدي التنوع إلى معالجة أوجه القصور فيها بحيث يؤدي إلى التشويق وزيادة الإقبال على التعلم والاستفادة من الطرق تبعا لميزاتها وحسن إدارة الوقت.

7.2 أنواع التعلم التعاوني:

نظرا لتعدد الباحثين والتربويين الذين أدلو بدلائهم في التعلم التعاوني، ولتنوع البيئات التربوية الذي استخدم فيها فإن أنواعا منه قد تبلورت أو تطورت وتعددت ومن هذه الأنواع أو الاستراتيجيات والأساليب التي ذكرها سلافن (Slavin,1989).

1- دوائر (حلقات التعلم):

ويرى الباحث أن خير مثال لتقريب فكرة هذا النوع من التعلم ما هو معروف لدى المسلمين منذ أكثر من 1400 سنة وهو حلقات حفظ القرآن في المساجد، وقد حث الإسلام على مثل هذا النوع من التعلم ورغب فيه " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله إلا وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده" ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة إلى يومنا هذا، ويذكر حازم قاسم (2000) أن هذه الطريقة من أكثر الطرق التعلم التعاوني المستخدمة في البحوث التربوية، وتتم بخطوات متتابعة: تحديد الأهداف، وتحديد حجم المجموعة، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة وترتيب الجلوس في الدوائر،

وإعداد المواد التعليمية، وتحديد أدوار التلاميذ، وشرح المهمة الأكاديمية، وتحديد هدف مشترك لكل مجموعة، وتحديد أسلوب الفردية، وتحديد سبل التعاون والسلوكيات التعاونية، وملاحظة المعلم لسلوك التلاميذ، وغلق الدرس.

2- البحث الجمعي:

في هذا النوع من التعلم التعاوني يعمل التلاميذ معا في مجموعة ليكملوا منتجا واحدا يخص المجموعة ويشاركون في تبادل الأفكار ويتأكدون من فهم أفراد المجموعة للموضوع. وهي تنمي البحث والتفكير وتساعد على الحصول على المعارف بطريقة بنائية لا مجرد تحصيل.

3- الجيكسو Jigsaw

قد وضع هذه النظرية أرونسون Aronson وتلاميذه، ويتم إدخال عدة تعديلات عليها لزيادة التفاعل والحوافز بعد أن وجه إليها في صورتها الأولى بعض النقد، وكانت في صورتها الأولى تقوم على إعطاء كل تلميذ من تلاميذ المجموعات موضوعا دراسيا أول جزءا من المعلومات اللازمة لفهم الدرس على أن يتلقى تلاميذ المجموعات المختلفة الذين تم تكليفهم بنفس الجزء ليتعلموه معا بطريقة تعاونية وبعد ذلك يرجع كل تلاميذ إلى مجموعته ليعلم زملاءه ما تعلمه هو، والتعاون هنا تم بين المجموعات لا بين المجموعة الواحدة، والحوافز هنا فردية يحصل عليها كل تلميذ في ضوء درجاته وقد عدلت الطريقة بتوفير حوافز جماعية أيضا.

4- فرق- ألعاب- مسابقات :

هي أيضا إدخال اللعب في التعليم حيث يتم تقسيم الصف إلى مجموعات تتبارى فيما بينها للإجابة عن أسئلة معينة عن طريق التفاوض داخل كل مجموعة، ويعقد مسابقات بين التلاميذ متناظري

القدرة من مختلف المجموعات والفائزون يتبارون في المسابقة التالية مع التلاميذ ذوي القدرة العالية، بينما يتبارى الخاسرون مع التلاميذ الأقل قدرة، وتشكل الاختبارات في هذه الطريقة أساس الحصول على الدرجات الفردية، وقد ابتكر هذه الطريقة سلافن ودي فرييه.

5- تقسيم الطلاب لمستويات التحصيل:

أسسها سلافن Slavin عام 1980 حيث يتم تقسيم التلاميذ وفق مستويات تحصيلهم في السنوات السابقة إلى ثلاث فئات (متفوق- متوسط- ضعيف) ويتم تقسيم التلاميذ في مجموعات تشمل كل مجموعة على فرد من كل فئة، ويمكن إضافة تلميذ أو اثنين لكل مجموعة بحيث لا يزيد عددها عن 5 ويتم التقويم فرديا وجامعيا حيث يتم إضافة درجة كل تلميذ إلى درجة مجموعته، أي يكون التنافس بين المجموعات، وهذا يستلزم تعاونا بين أفراد المجموعة في تحقيق الهدف من النشاط غلى مستوى الفردي والجماعي.

6- التفرد بمساعدة الفريق:

أسس هذه الطريقة Salvin عام 1985 وهي قائمة على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة. يقوم كل تلاميذ بدراسة إحدى وحدات كتاب دراسي في مقرر ما، ثم يشرح هذه الوحدات لباقي زملائه في المجموعة، وهم لا يلجأون للمعلم إلا إذا فشل جميع التلاميذ في معرفة الإجابة وتحتسب درجة الفريق من خلال حساب متوسط الوحدات التي تمكن منها الفريق في 4 أسابيع ومن خلال درجاتهم في الاختبار التي تتم في نهاية كل وحدة، والفريق الذي يصل إلى المستوى المطلوب يحتل على شهادة تفيد ذلك.

7- التكامل التعاوني القرائي التعبيري:

يستخدم في المرحلة الأساسية ويتم خلاله استخدام القصص والقراءات بين أزواج من التلاميذ حيث يقرأ الزميل لزميله ويتم تفحص الكلمات والتهجية، ثم التلخيص لا وخيارات الفهم كالتعرف على الأفكار الرئيسية ووضع عنوان، ثم يخصص وقت للكتابة حيث تعمل مسودات ومراجعة لها. ويحرر الزميل ما كتبه ويعده للنشر على مستوى الجماعة أو الفصل.

بعد انتهاء الأعمال التي كلف بها التلاميذ يتم اختبارهم وتمنح الشهادات والجوائز بناء على معدل أداء كل أعضاء المجموعة في أنشطة القراءة والكتابة، كما تضاف الدرجات الفردية لكل طالب والحاسبة هنا في النهاية تكوم فردية.

8.2 دور المعلم في التعلم التعاوني:

يتحدد دور المعلم في التعلم التعاوني بالآتي:

- تحديد الأهداف التعليمية ذات العلاقة بالمادة التعليمية تحديدا إجرائيا.
- تحديد عدد الأفراد لكل مجموعة، وإن كان ذلك يتوقف على طبيعة المجموعة، والوقت المتاح والمهام الموكلة إليها.
- توزيع المهام والمسؤوليات على أفراد كل مجموعة.
- ترتيب الفصل الدراسي وتنظيمه.
- تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم على العمل في المجموعات.
- مساعدة الطلبة على التعلم.

- تفقد فاعلية المجموعة التعليمية، والتدخل لتقديم المساعدة لأداء عمل، مثل الإجابة على أسئلة الطلبة واستفساراتهم.
- تحديد الفترة الزمنية اللازمة التي يعمل فيها الفرد والمجموعة معا.
- إعداد المواد التعليمية اللازمة للدرس، وتوصيف العمل المطلوب وتحديد معايير النجاح على المستوى الفردي والجماعي.
- تقويم أداء الطالب، وتقديم تغذية راجعة عن هذا التقويم.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :
طريقة الدراسة وإجراءاتها

تمهيد

بغرض اختبار صحة فرضيات البحث و التأكد من صحتها ،قمنا في بحثنا هذا بدراسة ميدانية بالمركز النفسي بيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالمدية ، قصد الوصول إلى الغاية التي تسعى لها كل البحوث العلمية ألا وهي الكشف عن الحقائق ومنه الخروج بنتائج و اقتراحات ، وقبل التطرق لحيثيات الدراسة الميدانية يجدر الإشارة إلى ضرورة التذكير بإشكالية وفرضيات البحث ،حيث تمثل التساؤل المطروح في هذه الدراسة في ما يلي : هل يأثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط ؟ وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح الفرضية التالية : يؤثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط ،ولتحقيق ذلك اتبعنا الخطوات التالية:

1. **الدراسة الاستطلاعية :**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية جزء مهم من الدراسة في جانبها الميداني وفي البحث ككل ، فهي تسمح بالتقرب أكثر من فهم الموضوع والإلمام به وتوظيف المعلومات النظرية التي تحصلنا عليها لإزالة كل الغموض أو التباس يحيط بالموضوع .

ومن جهة أخرى التعرف على مدى ملائمة ظروف القيام بالدراسة وخاصة أن التخلف العقلي المتوسط صعب التعامل معه من خلال التوجيه أو تعليم .

ولذلك وجب القيام بهذه الدراسة كخطوة أساسية تسمح لنا بالصياغة السليمة لفروض البحث وضبطها على ضوء ما تم استخلاصه ميدانيا وليس نظريا فقط وبالتالي جمع أكبر عدد من المعلومات الميدانية الملموسة.

ولتسهيل مهامنا كان لازما علينا أخذ الموافقة من الجهات الرسمية للبت في هذا الموضوع ، حيث قمنا بالتقرب من المركز النفسي البيداغوجي التربوي للمعاقين ذهنيا بالمدية خلال شهر مارس ، ومن ثم إتمام مجريات هذه الدراسة ، ولقد رحبت المختصة التربوية بهذا المركز بهذه المبادرة كالتفافة إنسانية لهذه الفئة من المجتمع و وعدتنا بتقديم كل المساعدات المادية والبشرية التي يتوفر عليها المركز .

بما أن الموضوع يخص التخلف العقلي المتوسط تم تعامل مع المختصة النفسية التربوية ، حيث تم عرض الموضوع وأهدافه وتساؤلات التي كانت لدينا ومحاولة توجيههما لنا في ضوء تجربتها الميدانية للتعامل مع هذه الفئة الخاصة خلا سنوات عملها .

و كان أول لقاء مع معلمين موجودون على مستوى المركز في مختلف الأقسام ، لتحديد نوع البرنامج المقدم خلال الفصل حتى يتناسب مع موضوع المطروح ومعرفة أهم المهارات الأكاديمية التي يتم تعليمها ، إضافة إلى اختيار العينة المناسبة للموضوع ، وتم إيجاد العينة المناسبة والتي تخدم الموضوع في قسم الملاحظة والذي يضم الأطفال التي تم إدراجهم حديثا للمركز كما يتم في هذا القسم تعلم بعض الأولويات ليتم نقلهم إلى أقسام الأخرى التعلمية ، وكذا ملاحظة طريقة التعليم المستخدم في المركز وملاحظة داخل القسم كيفية تجواب الأطفال مع ما يتم تقديمه لهم وكيفية التحكم في سير الدرس.

ثم تمت مقابلة الأطفال كل واحد على حدة لمعرفة مستوى التخلف الذي لديهم،و أهم المهارات التي تتوفر لديهم من خلال بعض الأسئلة المطروحة.

فكانت نتائج هذه الملاحظات والمقابلة في صميم الموضوع فما توصلنا إليه نظريا لمسنه نوعاما في الميدان وتمكنا من معرفة كيفية التعامل معهم وطريقة تواصل مع هذه الفئة في عملية التعلم التي تساعدنا في تطبيق البرنامج التي نحن بصدد تطبيقه .

2. منهج الدراسة :

إن مناهج البحث العلمي عديدة ومختلفة باختلاف موضوعات البحث و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج شبه التجريبي الذي استخدم فيه أسلوب المجموعة الواحدة فقط، حيث تتعرض هذه المجموعة لاختبار قبلي لمعرفة حالتها قبل إدخال المتغير التجريبي ثم نعرضها للمتغير التجريبي ،ومن ثم نقوم بإجراء الاختبار البعدي، فيكون الفرق في نتائج المجموعة على الاختبارين القبلي والبعدي ناتجا عن تأثرها بالمتغير التجريبي (عبيدات وعدس ،2004 م)

باعتباره دراسة تجريبية هدفها التعرف على تأثير التعلم التعاوني كمتغير مستقل في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط كمتغير تابعا يأتي نتيجة ظروف وعوامل تكون سابقة ومسؤولة على حدوثه ، ويعتبر المنهج التجريبي من أدق المناهج في علم النفس والعلوم الاجتماعية ويعتبر أكفاءها في التوصل إلى نتائج دقيقة يوثق بها وذلك لأسباب التالية:

- إنه يسمح بتكرار التجربة تحت شروط واحدة مما يتيح جمع الملاحظات والبايانات عن طريق باحث واحد أو أكثر ، وهذا يحقق للباحث التحقق من ثبات النتائج وصدقها .
- يتيح المنهج شبه التجريبي التعبير عن قصد وعلى نحو منظم وهو (متغير مستقل أو تجريبي) لرؤية مدى تأثير هذا المتغير على متغير أخر (متغير تابع) مع ضبط جميع المتغيرات الأخرى وهذا يساعد على تقدير الأثر النسبي للمتغيرات .

ونحاول بالمنهج شبه التجريبي على الفروق بين متوسطات درجة المهارات الأكاديمية قبل تطبيق الاختبار ودرجتها بعد تطبيق الاختبار.

3. مجتمع الدراسة :

تألف مجتمع الدراسة من متخلفين عقليا متوسطي الحدة بدرجة ذكاء تتراوح (25-50/45)ذات سن ما بين 9 إلى10 سنوات مسجلين في مركز النفسي البيداغوجي تربوي للمعاقين ذهنيا بالمدية للعام الدراسي 2017 – 2018 وقد بلغ عدد الحالات 5 متخلفين .

4. عينة البحث وطريقة اختيارها :

بما أن موضوع دراستنا يتعلق بتأثير التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط ، فقد تم اختيار عينة من الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين (9-10 سنوات) بطريقة قصدية 3 ذكور 2 بنات ، وتكونت من 5 حالات وذلك نظرا لتشابهها حسب تصنيف المتخلفين عقليا حسب الشدة ونوع.

جدول رقم (1) : جدول توزيع العينات

العينة	السن	نوع الجنس	درجة الذكاء
الحالة الاولى	9	ذكر	50/45-25
الحالة الثانية	10	ذكر	50/45-25
الحالثة الثالثة	9	انثى	50/45-25
الحالة الرابعة	9	انثى	50/45-25
الحالة الخامسة	10	ذكر	50/45-25

5. حدود الدراسة :

حدود المكانية : تمت الدراسة بالمركز النفسي البيداغوجي وتربوي للمعاقين ذهنيا بالمدية والتي تم افتتاحه خلال العام الدراسي ..... وتبلغ قدرة استيعابه ..... طفل ويتمتعون بنظام نصف داخلي ويتكفل المركز بالتخلف العقلي بمختلف دراجاته ما عدا حالات التخلف العميق المصحوب بالإعاقة حركية والتي تبدأ أعمارهم من سن 7سنوات وفترة الإقامة بالمركز حتى سن .....

حدود الزمنية : دامت الدراسة الميدانية مدة شهرين حيث بدأت في شهر مارس 2018 في الفترة الزمنية الممتدة من 23 مارس إلى 25 أفريل خلال السنة الدراسية 2017 -2018 .

6. أدوات الدراسة :

* **الملاحظة** : الخطوات الأولى في البحث العلمي وتعتبر أهم خطوات البحث ، وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه .

- شبكة الملاحظة : يتم استعمال مجموعة مقاييس الشبكة انطلاقا من الفرضية المطروحة في البحث .

*** المقابلة :**

وهي الوسيلة التي يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة على التساؤلات بحثه إختبار فروضه (عبد الهادي .ن.أ.هـ.2006 ص 776)

6. خطوات البحث :

أولا : الدراسة الميدانية

وشملت تصميم استبانة البحث والتخطيط لبرنامج تعليمي وقياس الخصائص السيكو مترية لأدوات البحث . وفيما يلي عرض لخطوات الدراسة الميدانية :

الاختبار

يعتبر الاختبار أداة ملائمة للحصول على المعلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بالواقع معين ويقدم بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنين بالموضوع (عبيدات وعدس 2004 م)

وقد اشتملت أداة البحث لهذه الدراسة على اختبار تحصيلي واحد يقيس اهم المهارات الأكاديمية لدى طفل المتخلف العقلي المتوسط وهو كالتالي :

وتكون الاختبار من أربعة بنود كل بند يحتوي على أربعة ابعاد تحتوي على مجموعة من المهارات أكاديمية تمثل **البند الأول** في التعرف على الألوان **والبند الثاني** تعرف على الأشكال الهندسية **والبند الثالث** التعرف على حيوانات **والبند رابع** التعرف على أجزاء الجسم وتم منح درجة واحدة على كل إجابة صحيحة وصفر على كل إجابة خاطئة ويتم تعليمها على مستوى 8 جلسات في كل بند جلستين وفق استراتيجية التعلم التعاوني وفق الخطوات التالية :

– وضع الحالات الخمسة في مجموعة واحدة وترتيبها وفق طريقة الجلوس معينة

– عرض الأنشطة المقدمة التي يتم تعلمها

– وفي أخر جلسة يتم التقويم وتنقيط

وتم بناء هذا الاختبار على مجموعة من خلفيات التي يجب مراعاتها حتى تتمشى مع عينة الدراسة والموضوع وهي كالتالي:

– تم بناء اختبار تبعا للبرنامج المقدمة في المركز خلال الفصل الثاني حسب عمر العقلي لهم ومستوى التخلف

– معرفة خصائص تعليم ذوي الاحتياجات من فئة المعوقين ذهنيا.

– معرفة خصائص مناهج تعليم المعوقين ذهنيا (الفئة الخفيفة والمتوسطة).

– كما تم الرجوع طريقة التدريس لماريا منتسوري للمتخلفين عقليا .

– زيارة المركز والمشاركة في الدراسة داخل القسم

ب. قياس صدق وثبات الاختبار :

يقصد بصدق الاختبار هو الاختبار الذي يقيس ما وضع الاختبار من أجل قياسه، وهناك عدة طرق لقياس الصدق، أما الثبات الاختبار فهو الذي يعطي نتائج متقاربة أو نتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة. (عبيدات 2004 م).

1- صدق المحكمين :

ولحساب صدق الاختبار بعض الوسائل منها جمع معلومات حوله من قبل مجموعة من اساتذة لحساب صدق الاختبار حيث قمنا بعرض الاختبار على لجنة خبراء محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة ، وشملت الدكتورة المشرفة على الموضوع ، وواحدة من حملة الدكتورة في التربية الخاصة وأستاذ مختص في علم النفس الاجتماعي وكذلك أستاذة مختصة في الإرشاد والصحة النفسية استاذ مختص في علوم التربية وأستاذة مختصة في علم النفس الاجتماعي وأستاذ مختص في التربية الخاصة وكذا المختصة بالمركز التي اجري فيه الدراسة ومن ثم يكون الاختبار قد خضع لصحة وصدق المحتوى.

الملحق (06) يوضح أسماء والدرجة العلمية لمحكمين الاختبار

حساب الصدق بطريقة النسبة المئوية :

حساب معامل الاتفاق لكل بند بمعادلة التي تساوي عدد المحكمين على عدد المتفقين في مئة .

حساب البند الأول:

$$\frac{\text{عدد المحكمين}}{\text{عدد المتفقين}} \times 100 = \frac{100 \times 5}{5} = 100\%$$

تم استخدام طريقة النسبة المئوية لقياس صدق الاختبار حيث سجلت درجة صدق الاختبار التخلف العقلي المتوسط لتنمية المهارات الأكاديمية 100% بالنسبة للبند الأول الذي انتهت الجلسة فيه بالإجابة الصحيحة على جميع الأبعاد.

حساب البند الثاني:

$$\frac{\text{عدد المحكمين}}{\text{عدد المتفقين}} \times 100 = \frac{100 \times 5}{5} = 100\%$$

ولقياس صدق الاختبار تم استخدام طريقة النسبة المئوية حيث سجلت درجة الصدق الاختبار التخلف العقلي المتوسط لتنمية المهارات الأكاديمية 100% بالنسبة للبد الثاني.

حساب البند الثالث:

$$\frac{\text{عدد المحكمين}}{\text{عدد المتفقين}} \times 100 = \frac{100 \times 5}{5} = 100\%$$

تم استخدام طريقة النسب المئوية لقياس صدق الاختبار حيث سجلت درجة الصدق لاختبار التخلف العقلي المتوسط لتنمية المهارات الأكاديمية نسبة 100% وهذا بالنسبة للبند الثالث.

حساب البند الرابع:

$$\frac{\text{عدد المحكمين}}{\text{عدد المتفقين}} \times 100 = \frac{100 \times 5}{5} = 100\%$$

تم استخدام طريقة النسب المئوية لقياس صدق الاختبار حيث سجلت درجة صدق لاختبار التخلف العقلي المتوسط لتنمية المهارات الأكاديمية 100%.

2- ثبات الاختبار: من أجل معرفة درجة ثبات الاختبار، قمنا بحساب كل بند على حدى بطريقة الارتباط بين البند والدرجة الكلية حيث توصل نتائج دراستنا إلى ما يلي:

جدول رقم (02) حيث سجلت درجة الثبات في البند الاول (0،466-)

البند الأول	العينة	درجة الكلية
1	5	0.433

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (2) أن درجة الكلية بلغت (0.433) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين درجات البند الأول ودرجة الكلية

البند الثاني: ودرجة الثبات في البند الثاني (0.744)

جدول رقم (03)

درجة الكلية	العينة	البند الثاني
0.744	5	2

من خلال نتائج الدراسة للبند الثاني ظهرت أن هناك علاقة ارتباطية بين أبعاد البند الثاني والدرجة الكلية حيث بلغت نسبتها (0.744) وهذا يدل على أن درجة الثبات تحققت.

البند الثالث: ودرجة الثبات في البند الثالث (0.262)

جدول رقم (04)

درجة الكلية	العينة	البند الثالث
0.262	5	3

من خلال جدول البند الثالث تبين لنا النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين أبعاد البند ودرجة الكلية حيث تمثلت نسبتها (0.262) وهذا يؤكد لنا ثبات الارتباط بين أبعاد البند والدرجة الكلية.

البند الرابع: ودرجة الثبات في البند الرابع (0.395)

جدول رقم (05)

درجة الكلية	العينة	البند الرابع
0.395	5	4

تبين من خلال الجدول رقم (05) الذي يبين أبعاد البند الرابع وعلاقتها بالدرجة الكلية، أن هناك ارتباطية بينها حيث بلغت نسبتها (0.395) وهذا يدل على أن أبعاد البند الرابع تناسب مع درجة الكلية وهذا يدل على ثبات الاختبار.

ج- تحليل البيانات ومعالجة الإحصائية:

بعد الحصول على بيانات الدراسة الميدانية والتطبيق العلمي تم إجراء التحاليل الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للبيانات الوصفية على برنامج.وذلك لحساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتكرارات النسبة المئوية كوسيلة لعرض البيانات الخاصة ببعض متغيرات الدراسة، اختبار "ت" للاختبارات قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي واعتبار أن الفروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0،05 أو اقل (الضحيان وحسن ،2002 م).

ثانيا :عرض الحالات

الحالة الأولى:

الإسم: محمد **تاريخ الميلاد:** 2009/01/07

العنوان: وزرة حي أول نوفمبر **تاريخ دخول المؤسسة:** 2017/10/29

نوع الإعاقة: تخلف عقلي شامل ذو حده متوسطة.

- السوابق الشخصية:

ظروف الحمل والولادة : طفل مرغوب فيه، حمل عادي، غياب صرخة الولادة لنصف ساعة.

الصحة: يعاني من صعوبات في التنفس وصعوبات الهضم.

لوحظ عليه ارتخاء عام، لا يتحكم في رأسه في الأيام الأولى.

أخ أكبر يعاني نفس الإعاقة.

- النمو النفسي والحركي:

جلوس 9 أشهر، حبو عام وثلاث أشهر، المشي في سن العام الثاني.

نطق في عام ونصف تكلم كلمة ماما، بابا، النمو اللغوي محدود وضئيل حتى سن 5 سنوات

نظافة: عامين في الليل والنهار مكتسبة.

أكل لوحده غير نظيف – نوم عادي وهادئ

لا يوجد إهتمام بلعب– ردود أفعال عنيفة

لا يحب اللعب كثيرا – كثرة الحركة – صراخ مستمر

لا يوجد علاقات اجتماعية مع أقرانه ومحددة

ثقل في أداء ومعارف

الحالة الثانية:

الإسم: علاء **تاريخ الميلاد:** 2008/11/28

العنوان: حي عنصر بالمدية **تاريخ دخول المؤسسة:** 2015/12/26 إلى 2017/06/29

نوع الإعاقة: تخلف ذهني شامل ذو حده متوسطة (تريزومي)

- السوابق الشخصية:

ظروف الحمل والولادة : طفل مرغوب فيه، حمل عادي.

الصحة: لم يطرأ أي صعوبات صحية

- النمو النفسي والحركي:

جلوس وحبو في 8 أشهر، مشي عام ونصف

صعوبات في النطق

وظائف حيوية: نوم عادي، أكل لوحده ، تبول وتبرز مكتسب، تتدخل أمه أو أخته في نظافته

يحب اللعب يخالط الأطفال، علاقات اجتماعية عادية

الحالة الثالثة:

الإسم: رحمة **تاريخ الميلاد:** 2009/08/03

العنوان: ذراع بن قيناف بالمدية **تاريخ دخول المؤسسة:** 2016/09/10 إلى 2017/10/29

نوع الإعاقة: تخلف ذهني شامل ذو حده متوسطة (تريزومي).

- السوابق الشخصية:

ظروف الحمل والولادة : حمل عادي، طفل مرغوب فيه، ولادة طبيعية.

الصحة: مشاكل في مستوى القلب- لا توجد صعوبات صحية حتى الآن.

ارتخاء في الأشهر الأولى حتى لعام ونصف.

- النمو النفسي والحركي:

الجلوس حتى لعامين – مشي عامين ونصف

صعوبات في النطق – لغة محدودة

نوم عادي وهادئ – تكل لوحدها

لا توجد استقلالية في الليل والنهار – أم تتدخل في إستقلاليتها

تحب اللعب – تخالط الأطفال – تكيف مع علاقات اجتماعية.

الحالة الرابعة:

الإسم: محمد **تاريخ الميلاد:** 2009/12/09

العنوان: عين الكبير بالمدية **تاريخ دخول المؤسسة:** 2010/11/20 إلى 2017/10/20

نوع الإعاقة: تخلف عقلي شامل ذو حده متوسطة ذو شلل نصفي.

- السوابق الشخصية:

ظروف الحمل والولادة : طفل مرغوب فيه، حمل عادي، ولادة طبيعية.

الصحة: مشاكل ظهرت في الشهر ثاني بسبب التهاب سحايا حمة شديدة دخل المستشفى نوبة حركية حادة ثم زادت نوبات حركية بعدها أصيب بشلل نصفي- يتبع دواء صرع في 3 أشهر مرة ثانية أيضا أصيب بالتهاب السحايا دخل المستشفى مدة 10 أيام يتبع دواء لمدة عامين توقفت نوبات الصرعية.

- النمو النفسي والحركي:

جلوس وحيد حتى لعام ومشي عامين بسبب إعادة تأهيل وتمارين

بطئ في لغة والنطق حتى 3 سنوات

نوم عادي – أكل بمساعدة الأم – غير نظيف – استقلالية مكتسبة مؤخرا حتى 5 سنوات باعتماد الأم في نظافة داخلية.

لعب مع إخوانه وأقرانه ويميل لمشاهدة التلفاز، لا توجد صعوبات في علاقات علائقية

مصحوب باضطرابات حركية.

الحالة الخامسة:

الإسم: أية **تاريخ الميلاد:** 2008/01/21

العنوان: وامري المدية **تاريخ دخول المؤسسة:** 2017/02/12

نوع الإعاقة: تخلف ذهني شامل ذو حده متوسطة (تريزومي).

- السوابق الشخصية:

ظروف الحمل والولادة : حمل عادي، طفل مرغوب فيه، ولادة طبيعية بالمنزل بعد ساعة ذهبت للمستشفى بسبب صعوبات تنفسية .

الصحة: صعوبات في التنفس أخذ دواء لمدة عامين بسبب اضطرابات التنفس.

- النمو النفسي والحركي:

الجلوس والحبو في الوقت – المشي عام ونصف

نطق عام ونصف تقول ماما و بابا بشكل ضئيل – نمو لغوي محدود

نوم عادي – أكل عادي

استقلالية ذاتية مع بالاعتماد على الأم

تحب اللعب مع أقرانها – علائقية عادية.

ثالثا :تنفيذ برنامج حسب اختبار التحصيلي لتنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط :

اسم برنامج

أثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط

الهدف من برنامج

يهدف البرنامج لتنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط بطريقة استراتيجية وفعالة وسهلة عن طريق التعلم التعاوني ويعتبر أفضل من التعلم الفردي وينبثق من الهدف العام الأهداف الفرعية :

– تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط بطريقة استراتيجية.

– دمج مهارات اللغوي في مجالات المعرفة المختلفة

– محاولة التكفل بالفئة التخلف العقلي

عدد الحصص البرنامج :

الجلسات الفردية

تضم اربعة جلسات لكل بند جلسة مدتها 45 دقيقة جلستين في الأسبوع والتي تبدأ من 10 صباحا إلى 10.45 صباحا

الجلسات الجماعية

تضم 8 جلسات لكل بند 2 جلسات مرتين في أسبوع لمدة ساعة للجلسة الواحدة من 10 صباحا إلى غاية 11 صباحا في وقت الدوام الرسمي للمركز

أدوات تقييم البرنامج

1- عرض أنشطة التعليمية الموجودة في الاختبار(اختبار القبلي) قبل بدء البرنامج.

2- قيام باختبار على شكل أنشطة في شكل مجموعة وترتيب الحالات حسب العينة الموجودة إناث وذكور (اختبار البعدي)

الخطوات الإجرائية لجلسات البرنامج :

الحصة الأولى والثانية: وفيها التعرف على الألوان:

والهدف منه عرض علبة تحتوي على مجموعة الوان ترافقها كرات ملونة حسب علبة وطلب من الأطفال الذي في مجموعة بترتيبها ومن ثم تركهم لترتيب وحدهم مع توجيه وملاحظة كيف يتم ترتيب أفراد والمشاركة داخل المجموعة حيث كانت جلسة أولى غريبة لم يشارك فيها كل حالات سوى حالتين كانت لديهم حماسة لترتيب كرات الملونة خلال جلسة تم تعامل مع حالات الثالثة على حثهم بالمشاركة مع صعوبة في التعامل معهم بسبب التخلف العقلي المتوسط الذي لديهم تم انهاء الجلسة بالترتيب الصحيح لكل الكرات.

وبالنسبة للحصة الثانية تم عرض نفس نشاط على المجموعة تم تنبيه الحالات بمشاركة الكل تم وضع العلبة الملونة مع الكرات قام الحالة "م" 1 بمبادرة بتوزيع الكرات على باقي الحالات التي يتصف بتواصل اجتماعي جيد بينما الحالة "ع" و "ر" لم تتقبل الكرات وقاما بوضعها فوق طاولة حيث يتصفا بتواصل اجتماعي محدود وهذا ما يهدف إليه التعلم التعاوني بتطوير المهارة الاجتماعية اما الحالات

اخرى قاما بدورهما ووضع كرات في مكان المناسب وباقي الكرات للحالة "ر" وحالة "ع" تم ترتيبها من قبل الحالة "م" 1 وانتهت الجلسة بإجابة الصحيحة على أبعاد للبند الأول .

الحصة الثالثة والرابعة : وفيها التعرف على الأشكال الهندسية:

وتمثل هذا البند على مجموعة اشكال هندسية مخطط في اربعة علب ورقية كل علبة تحتوي ستة اشكال علبة مخطط عليه المثلث فيها ستة مثلثات وعلبة ثانية مخطط بدائرة فيها ستة دوائر وعلبة رابعة مخطط عليه المربع فيها ستة مجسمات مربعة وعلبة رابعة مخطط عليها شكل مستطيل فيها ستة مجسمات مستطيلة الشكل في هذه نفس أمر تم توجيه الحالات والزامهم على المشاركة الجماعية في هذا النشاط تمت ملاحظة حماسية وسريعة لدى الحالتين "م" 1 والحالة "م" 2 على جمع كل أشكال الهندسية وترتيبها بمفردهم دون إشراك

الأخرين تم توقيفهما وعتبهما على اشراك الأخرين في نشاط وهنا تولى الحالة "م" 1 دور القائد رضم التخلف العقلي وقام بمساعدة في تسير حصة حسب استراتيجية التعلم التعاوني وقام بتوزيع اشكال الهندسية على شكل مختلط وبدأ كل واحد منهما بمشاركة ووضع الأشكال الهندسية في مكانها المناسب وتمت أيضا ملاحظة الحالة "ر" والحالة "ع" بالمشاركة في نشاط رغم الخطاء الذي ارتكباه.

وكانت الحصة الرابعة على الشكل التالي تم اعادة نفس النشاط واعدة التوجيه حتى يبرز دور كل من حالة "أ" والحالة "م" 2 والحالة "م" 3 تم أخذ دور القائد من الحالة "م" 1 وتولاه الحالة "أ" الذي تتصف يتواصل اجتماعي جيد كثيرة الكلام مع جميع الحالات الباقية كما أنها قامت بدور رائع في توزيع الأشكال الهندسية على شكل مرتب كما ساعدت كل من الحالة "ر" والحالة "ع" على وضع الأشكال الهندسية في المكان المناسب دون أخطاء وإضافة لذلك تمتع بتذكر الجيد وفي هذه الحصة تم المشاركة فيها جميع الحالات.

الحصة الخامسة والسادسة :وفيها التعرف على الحيوانات :

اتسم هذا النشاط بأنه ممتع للأطفال ومسلي وتم على شكل التالي وضع صور الحيوانات على طاولة ومن ثم القيام عرض صوت حيوان معين من الحيوانات الموجودة في الصور واختيار الحيوان الذي سمع من خلال الصور وهنا تمت ملاحظة ان كل الحالات دون استثناء قامت بمشاركة بشكل جماعي ومرتب وقيام بتواصل الحالات مع بغضها البعض لاختيار الحيوان المناسب

أما الحصة السادسة تم إعادة النشاط دون تدخل في حالات لملاحظة اهم التطورات التي حدثت خلال حصص السابقة حيث تمت ملاحظة تطور مهارة الاجتماعية في جميع الحالات كما كان الحالة "م" 1 يتسم كثير الحركة ونقص الانتباه تحسن بعض شيء أصبح يتمشى مع زملائه في المجموعة دون تسرع وبتركيز أفضل وبالنسبة للحالة "ع" والحالة "ر" اصبحا يشركان زملائهم في النشاط دون خجل أو انطواء كما تمت ملاحظة كلمات تدل على الجماعة مثل (رانا نسمعو في هذا....) إضافة إلى الإجابة سريعة دون أخطاء وهذا ما هدف إليه التعلم التعاوني في اكساب مهارات أكاديمية.

الحصة السابعة والثامنة: وفيها التعرف على أجزاء الجسم:

والتي تمثلت في إحضار لوحة مقسمة على أجزاء مشكلة جسم انسان يتم تفكيكها وطلب من المجموعة بتركيبها وطرح اسئلة مثل اين هو الرأس وهكذا حتى تكتمل اللوحة، وهنا كانت كل حالات تشير إلى بعضها البعض عند طرح سؤال يتم إشارة إلى إجابة صحيحة من جسم الأخرى وهنا برز دور التعلم التعاوني في بروز شخصية كل حالة و بروز وتطور المهارات الأكاديمية في المجموعة.

وبالنسبة للحصة الثامنة والاخيرة التي تم تركيز فيها على ملاحظة مجموعة وكيفية التواصل فيما بينهم متقاربين

إضافة إلى ذوبان كل من صفة الخجل والانطواء للكل من الحالة "ر" و الحالة "ع" كما ان دوري في تسير الحصة أصبح ضئيل في التوجيه وترتيب بسبب تناسق المجموعة في بينها وهكذا تم تحقيق الهدف من هذا البرنامج وسيتم ملاحظة نتائج هذا البرنامج من خلال مقارنة بين نتائج اختبار القبل والبعدي .

الفصل الخامس :

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط، ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم إجراء اختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وتم تدرسيها بطريقة التعلم التعاوني من خلال إعداد اختبار تحصيلي، كما تم التأكد من صدق الأدوات المستخدمة، ومعاملات ثباتها، وبعد عملية جمع البيانات، تم ترميزها وإدخالها للحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام رموز الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ،وفيما يلي نتائج الدراسة تبعا لتسلسل سؤالها وفرضيتها.

1) نتائج متعلقة بسؤال الدراسة:

(1) نتائج متعلقة بالفرضية الرئيسية:

نصت الفرضية الرئيسة ان التعلم التعاوني يؤثر في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط.

ويمكن تفسير النتائج من خلال ما توصلنا إليه البعد برنامج حسب اختيار تحصيلي لتنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط ،الذي كان يهدف إلى تنمية المهارات بطريقة استراتيجية وفعالة وسهلة عن طريق التعلم التعاوني ويعتبر أفضل من التعلم الفردي .

سجلت عدد الجلسات البرنامج بالنسبة للجلسات الفردية اربع جلسات لكل بند مدتها 45 دقيقة جلستين في الأسبوع.

اما الجلسات الجماعية فكانت تضم 08 ثمانية جلسات لكل بند جلستان مرتين في الأسبوع مدة الجلسة ساعة واحدة كما توصلت النتائج الإحصائية للدراسة بانه توجد فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي بعد تطبيق البرنامج.

حيث بلغت قيمة (ت المحسوبة =3.86-) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)،وجاء الفرق لصالح القياس البعدي بمتوسط بلغ (32) وأكبر منه لدى القياس القبلي (27.20) ،وتعني هذه النتيجة أن البرنامج العلاجي .

-أثر التخلف التعاوني في تنمية المهارات الاكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط أثبت فعالية مع أفراد العينة والدراسة وذلك نظرا إلى الاستجابة الفعالة من طرف الفئة المقصودة خلال القيام بتنفيذ البرنامج : ففي الحصة الاولى والثانية كان الهدف منها التعرف على الالوان وانتهت الجلسة بالإجابة الصحيحة على أبعاد البند.

اما الحصة الثالثة والرابعة تم فيها استخدام نشاط التعرف على الأشكال الهندسية وكانت نتيجة إيجابية حيث تم وضع الأشكال الهندسية في المكان المناسب دون أخطاء وإضافة لذلك تمتع أفراد العينة بالتذكر الجيد وفي هذه الحصة قام جميع الحالات بالمشاركة .

اما الحصة الخامسة والسادسة تم فيها ممارسة نشاط التعرف على الحيوانات حيث تميز هذا النشاط بأنه ممتع ومسلي للأطفال حيث كانت إجاباتهم سريعة ودون أخطاء غالبا وهذا ما يهدف إلى تحقيق برنامج أثر التعلم في إكساب مهارات أكاديمية .

أما الحصة السابعة والثامنة استخدام فيها نشاط التعرف على أفراد الجسم حيث كان أفراد العينة بدون استجابة واضحة في التعامل مع بعضهم البعض .

ومن خلال تطبيق البرنامج وكذا نتائج الاختبار القبلي والبعدي يكون قد تم تحقيق الهدف من هذا البرنامج.

- **نتائج متعلقة بالفرضية الفرعية:**

نصت الفرضية الفرعية على أنه

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ا الاختبار القبلي والبعدي في تنمية المهارات الأكاديمية لدى المتخلف العقلي المتوسط بطريقة التعلم التعاوني عند مستوى الدلالة (a=0.01) . ولفحص فقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" للاختبار القبلي والبعدي.

الجدول (رقم06): نتائج اثبات للاختبار القبلي والبعدي لفحص دلالة الفروق في اختبار تنمية المهارات الأكاديمية وفق متغير التعلم التعاوني:

	قبلي		بعدي		درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالات
	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التعلم التعاوني	27.20	2.77	32.0	0.0	4	−3.86	0.018 دالة

نلاحظ من خلال الجدول بأنه توجد فروق بين القياس القبلي والقياس البعدي بعد تطبيق البرامج وبلغت قيمة T المحسوبة 3.86− وهي دالة عند مستوى الدالة 0.01 وجاء الفرق لصالح القياس البعدي بمتوسط بلغ 32 وهو أكبر منه لدى القياس القبلي 27.20

وتعني هذه النتيجة التي جاء بها البرنامج العلاجي أنها أثبتت فعاليتها في تنمية المهارات الأكاديمية لدى المتخلفين عقليا باستراتيجية التعلم التعاوني.

1) مناقشة نتائج الدراسة:

- **مناقشة نتائج الفرضية الأولى للدراسة، وفروعها:**

نصت الفرضية الأولى على أنه "يؤثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط، وبعد تطبيق برنامج على العينة وإجراء اختبار البعدي للحالات تبين لنا أن التعلم التعاوني أثبت فعاليته في تنمية المهارات الأكاديمية للحالات من خلال الاختبار، وكان برنامج يضم في كل بند حصتين وهذا ما يسمى بالتعلم بالتكرار لأنه يناسب الفئة وحالات التي يتم التعامل معها حتى يتم تثبيت المعلومات المقدمة لهم لتطوير المهارات الأكاديمية وكذا الحياتية بما أن التعلم التعاوني يهدف إلى تطور المهارات الاجتماعية

ومن خلال سير الحصص التعليمية تمت ملاحظة مشاركة كل الحالات في الأنشطة المقدمة لهم وتفاعل معها و ومحاولة بذل جهد كبير في معرفة نوع نشاط والأدوات التي يتم استخدمها والذي جلبت انتباه الحالات، كما تمت ملاحظة وجود تفاعل إيجابي بينهم ومساعدة بعضهم في إيجاد الإجابة الصحيحة لذلك النشاط، مما انعكس ذلك على نتيجتهم في الاختبار التحصيلي، وهذا ما يتفق مع دراسات أحمد المرسى (1997).

- **مناقشة الفرضية الفرعية :**

حيث دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في تنمية المهارات الاكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط بطريقة التعلم التعاوني ،عند مستوى الدلالة (0.01=a) بين متوسطات الحسابية للاختبار القبلي والبعدي الكلي بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي بعد تطبيق البرنامج ،حيث بلغت قيمة ت المحسوبة =(3.86−)وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) حيث جاء الفرق الصالح القياس البعدي بمتوسط بلغ (32) وهو أكبر منه لدى القياس القبلي ب(27.20).

وهذه النتائج تتفق مع دراسات كل من سمية أحمد ونجاح مرسي (1997) والشريف (2000)، ومدحت أبو الخير(1995)، وتتيح استراتيجية التعلم التعاوني المشاركة الفاعلة للحالات وتعاونا بناء يتم من خلاله الإفادة من قدرات عينات المجموعة الواحدة بحيث يؤدي اندماج هذه القدرات في محصلة واحدة تتحد معا، ليفيد منها كل أفراد المجموعة الواحدة وتحقيق هدف جماعي فيقبلن على التعلم بفاعلية وحماس شديد بينهم.

كما أن طبيعة استراتيجية التعاونية وإجراءاتها سببا في تنمية المهارات لدى أفراد المجموعة حيث علة كل حالة على التعلم وتتعلم وتقوم بمهارات عديدة منها كالإصغاء وهذا ما كان يفقده حالة محمد1 وفي كل حصة كان يكتسب هذه المهارة من خلال باقي الحالة وخاصة من الحالة أية التي كانت تتميز بروح مرحة، كما أن استراتيجية التعاونية تساعد على توليد الأفكار ومناقشة والمشاركة وهذا ما مان يفتقره الحالة علاء ورحمة الذي كان يتسم بطابع الخجل والانطواء وتم إذابة هذه الصفات خلال الحصة الرابعة بما تمتاز من نشاط ممتع ومسلي.

- **توصيات الدراسة**

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

– إجراء المزيد من دراسات حول تطبيق التعلم التعاوني مع هذه الفئة بما أنها تشجعهم على التعلم أفضل من التعلم الفردي

– تطبيق طريقة التعلم التعاوني لتنمية مهارات ذات مستوى أعلى مثل مهارات الاجتماعية أو حتى مهارات الحاسوب .

– إجراء دراسات التعلم التعاوني مع التخلف العقلي لإدماجهم مع أقرانهم العاديين من الأطفال حيث اهتمت هذه الدراسة بتنمية المهارات الأكاديمية فقط لم تكن شاملة من العديد من جوانب بما يناسب هذه الفئة .

– تشجيع المراكز الخاصة بالتخلف العقلي على استخدام هذه الطريقة بما تحتوي على إيجابيات كثيرة وسريعة للتعلم دون اللجوء إلى طريقة التكرار.

الخاتمة

الخـاتمــة:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية أهم المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط، وذلك بهدف لفت الانتباه لهذه الفئة من المجتمع والمتمثلة في التخلفين عقليا ذات شدة متوسطة والتي حسب حدود علمنا لم تولي الأهمية الكافية في دراستها.

فمعظم الدراسات التي تناولت مشكلة التخلف العقلي حاولت التطرق إلى الشخص المصاب ولم تولي اهتمام في تطوير مهاراته أو محاولة ادماجه وحاصة أن هذه الفئة تعاني من قابليتها للتعلم العادي بما تعانيه من تخلف، كما أن العديد من مراكز تتبنى الطرق التقليدية في التعلم الا وه التعلم الفردي والتي تعتبر نتائج هذه الطريقة ضعيفة وغير فعالة خاصة مع فئة التخلف العقلي، فحولت ادخال هذه الاستراتيجية مع هذه الفئة وتحقق إذا ما كانت تحقق نتائج ايجابية وتعزيزية.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث والإجابة على تـساؤلاته والتحقق من فروضه استخدمنا وسائل المنهج شبه تجريبي المتمثلة في الملاحظة ومقابلة وبرنامج تعليمي.

وبعد تحليل النتائج الخاصة بمجموعة الدراسة مكونة من خمس حالات توصلت إلى النتائج التالية:

يؤثر التعلم التعاوني في تنمية المهارات الأكاديمية لدى التخلف العقلي المتوسط.

ومنه يمكن القول بأن التعلم تعاوني لا ينمي المهارات الأكاديمية وحدها عند المتخلف العقلي وإنما العديد من مهارات منها المهارات الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

قـــائـــمـــة الـــمراجـــع

الكـــتـــــب :

1. أحمد صبحي يوسف، أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث الجغرافيا بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في الماهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر، غزة، 2013.

2. الرحمان محمد السعدي، فاعلية استخدام التعلم التعاوني على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي في العلوم ودافعيتهم للإنجاز، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 18، جويلية 1993.

3. ايناس ابراهيم محمد عرقاوي، أثر أسلوب التعلم التعاوني والتنافسي في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بمهارات الفهم القرائي للشعر العربي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير، فلسطين، 2008.

4. بدرة معتصم ميموني ،الإضطرابات النفسية والعقلية عندالطفل والمراهق ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية 2003 م ،ص 130.

5. خالد مطهر العدواني، التعلم التعاوني، 2008-2009.

6. رمضان محمد القذافي ،رعاية المتخلفين ذهنيا ،بيروت ،المكتب الجامعي الحديث ،2001 ،ص 12.

7. زهران حامد عبد السلام 1997 ،الصحة النفسية والعلاج النفسي ط 3 عالم الكتب ص 413.

8. زهران حامد عبد السلام ،علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة) ،الكويت ،النشر عالم الكتاب 1994م.

9. سامية سوسة، فعالية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفي لطلبة قسم أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفي لطلبة قسم الجغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة صنعاء، العدد الأول، المجلد .

10. عبد المنعم حسن، محمد خطاب، أثر أسلوب التعلم التعاوني على تحصيل تلاميذات الصف الثاني الإعدادي في العلوم واتجاهاتهم نحوها، جامعة الأزهر العدد 28، 1993.

11. عمر عبد العزيز بن سعود، أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية، مجلة رسالة الخليج، العدد 80.

12. كوثر جميل سالم بلجون، مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، 2009

13. لطيفة صالح السميري، فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، المجلة التربوبة العدد 68، المجلد السابع عشر، 2003، ص 20.

14. ميخائيل أسعد ،1994،علم الإضطرابات السلوكية ،ط 1 ،دار الجيل ،بيروت .

15. وفيق مختار ،2005 ،سيكولوجية الأطفال ضعاف العقول ،ط 1 ،دار العلم والثقافة ،بدون بلد .

الرســـائل الجامعيـــــة:

1. أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في قواعد اللغة العربية ،المدرس عدنان عبد الظلاك الخفاجي ،كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة .

2. إستراتجيات تعليم الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط ،الدكتور براسو فطيمة ،مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ،جامعة محمد خيضر .

3. الذاكرة الشخصية وذاكرة المعاني لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي البسيط (دراسة حالة) ،دبراسو فاطمة .

4. الإنسحاب الإجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقة ببعض المتغيرات (دراسة في مراكز وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق) ،مريم سمعان .

التخلف العقلي عند الطفل آثاره في ظهور الإظطرابات النفسية عند الأم دراسة عيادية لأربع حالات بمركز المتخلفين عقليا لمدينة المسيلة ،إبن الطيب فتيحة

قائمة الملاحق

قـــائـــمـــة الـــملاحـــق:

ملحق رقم (01) الاختبار التحصيلي **لتنمية المهارات الأكاديمية**

إختبار التحصيلي

ورقة الإجابة

الإسم واللقب :

البند أول : تعرف على ألوان

التعليمة : إعطاء طفل كرة مع ضعها في لون مناسب لها

محتوى علبة ألوان	التنقيط	إجابة الطفل	العلامة
لون أحمر	1		
لون أخضر	1		
لون أزرق	1		
لون أصفر	1		

البند الثاني : تعرف على أشكال الهندسية .

التعليمة : ضعها في علبة التي تناسب شكل الذي لديك

أشكال الهندسية	التنقيط	إجابة الطفل	العلامة
المربع	1		
المستطيل	1		
الدائرة	1		
المثلث	1		

البند الثالث : تعرف على حيوانات

التعليمة : ما صوت الحيوان الذي تسمعه

الحيونات	التنقيط	إجابة الطفل	العلامة
الكلب	1		
القط	1		
البقرة	1		
الحصان	1		

البند الرابع : تعرف على أجزاء الجسم

التعليمة : ضع جزء في مكانه مناسب مع تعليمة اين هي اليد

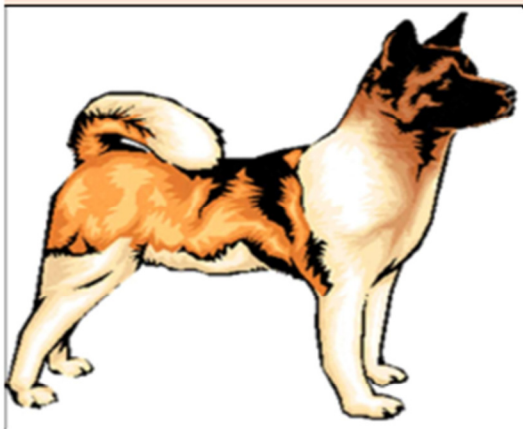
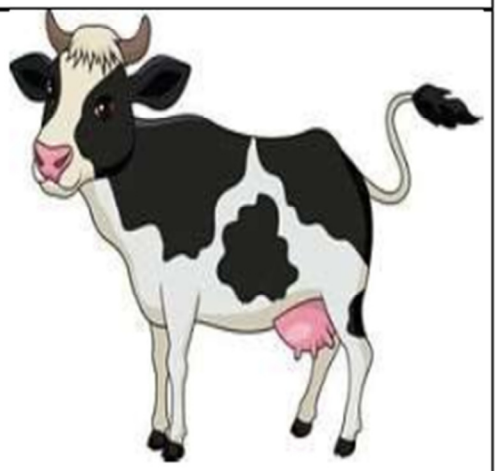
أجزاء الجسم	التنقيط	إجابة الطفل	العلامة
اليد	1		
الأرجل	1		
الرأس	1		
	1		

ملحق رقم (2)

- بعض الصور المستعملة في الاختبار:



منافع الحيوانات الأليفة

	
القط حيوان أليف مستأنس يخلصنا من الفئران و كثير من الحشرات المزعجة	الكلب صديق للإنسان يحرس قطعان الماشية و يساعد سيّـــــده في الصيد و القنص
	
البقرة تفيدنا بحليبها و لحمها و جلدها	استغل الانسان الحصان منذ زمن طويل في الركوب و خدمة الارض و حمل الاثقال و جر العربات

www.madrassatii.com

ملحق (03) إختبار الـثبـات:

حساب الثبات بين البعد والدرجة الكلي لارتباط:

Corrélations

		VAR00001	درجة الكلية
البعد الأول	Corrélation de Pearson	1	-,433
	Sig. (bilatérale)		,466
	N	5	5
درجة الكلية	Corrélation de Pearson	-,433	1
	Sig. (bilatérale)	,466	
	N	5	5

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=total VAR00003
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Remarques

Sortie obtenue		27-MAY-2018 00:06:19
Commentaires		
Entrée	Jeu de données actif	Jeu_de_données3
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	5
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques associées à chaque paire de variables sont basées sur l'ensemble des observations contenant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES=total VAR00003 /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,05
	Temps écoulé	00:00:00,04

Corrélations

		total	VAR00003
total	Corrélation de Pearson	1	,744
	Sig. (bilatérale)		,149
	N	5	5
البعد الثاني	Corrélation de Pearson	,744	1
	Sig. (bilatérale)	,149	
	N	5	5

```
CORRELATIONS
  /VARIABLES=total VAR00004
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Remarques

Sortie obtenue		27-MAY-2018 00:07:36
Commentaires		
Entrée	Jeu de données actif	Jeu_de_données3
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	5
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques associées à chaque paire de variables sont basées sur l'ensemble des observations contenant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES=total VAR00004 /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,00
	Temps écoulé	00:00:00,02

Corrélations

		total	VAR00004
total	Corrélation de Pearson	1	,262
	Sig. (bilatérale)		,670
	N	5	5
البعد الثالث	Corrélation de Pearson	,262	1
	Sig. (bilatérale)	,670	
	N	5	5

CORRELATION

Corrélations

Remarques

Sortie obtenue		27-MAY-2018 00:07:45
Commentaires		
Entrée	Jeu de données actif	Jeu_de_données3
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	5

Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques associées à chaque paire de variables sont basées sur l'ensemble des observations contenant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES=total VAR00005 /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

Corrélations

		total	VAR00005
total	Corrélation de Pearson	1	,395
	Sig. (bilatérale)		,511
	N	5	5
البعدالرابع	Corrélation de Pearson	,395	1
	Sig. (bilatérale)	,511	
	N	5	5

ملحق (4) قيمة "ت" للإختبار

Test échantillons appariés

		Différences appariées					t قيمة ت	ddl
		Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence			
					Inférieure	Supérieure		
Paire 1	بعدي - قبلي	-4,80000	2,77489	1,24097	-8,24548	-1,35452	-3,868	

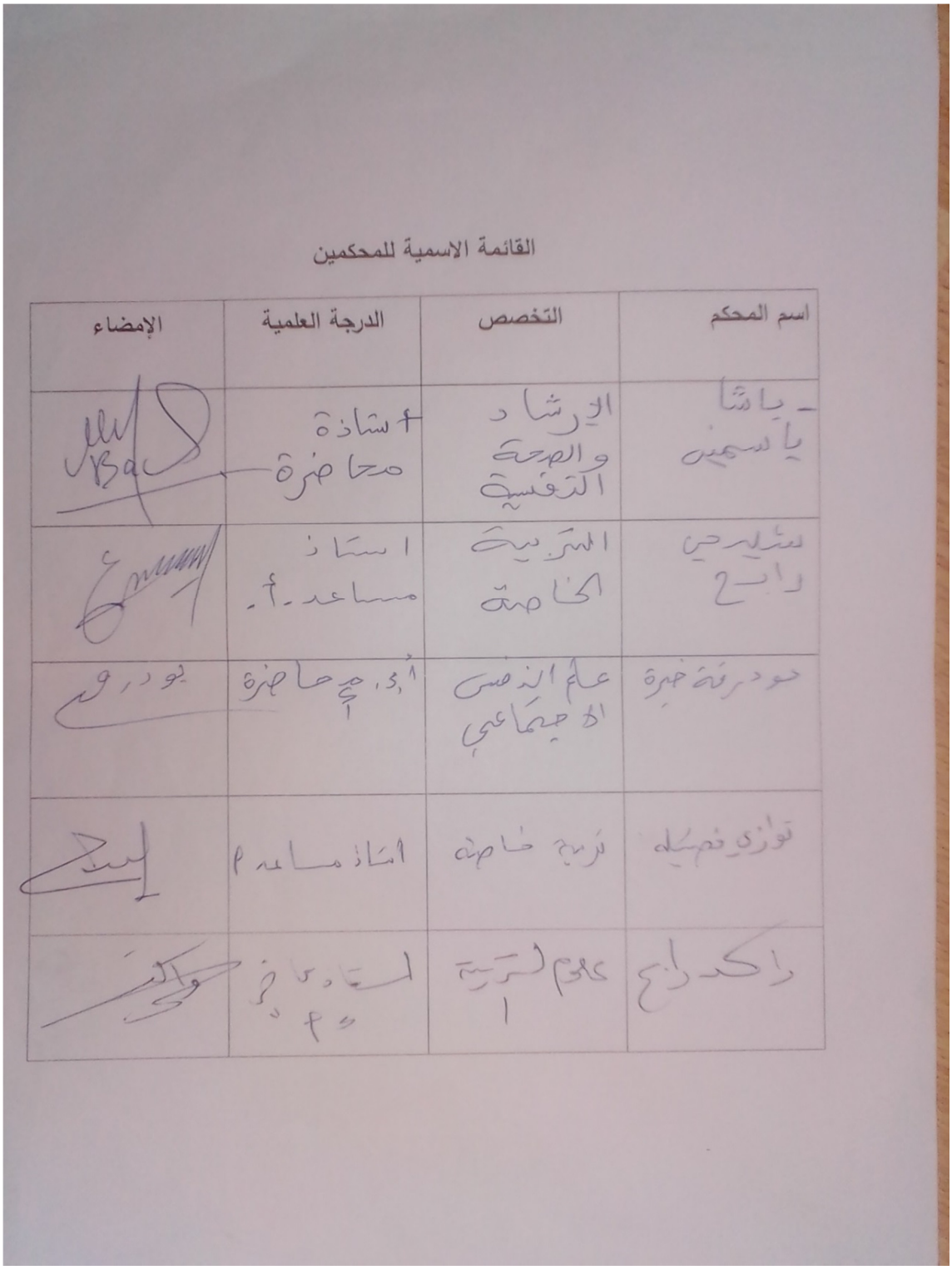
Statistiques descriptives

	العينة	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قبلي	5	24,00	31,00	27,2000	2,77489
بعدي	5	32,00	32,00	32,0000	,00000
N valide (listwise)	5				

ملحق(5) تفريغ المعطيات المتحصل عليها من خلا تطبيق الإختبار.

الجنس	السن	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	1
1	8	1	1	1	1	2	3	6	4	1	1	1	1	1	1	0	
1	9	0	1	0	0	6	6	6	6	1	1	0	0	1	1	1	
1	8	1	1	1	1	2	3	6	4	1	1	1	1	1	1	0	
2	8	0	0	0	1	3	6	5	5	0	0	0	0	1	1	1	
2		0	0	0	0	4	6	6	5	1	1	1	1	1	1	1	
		2	3	2	3	17	24	29	24	4	4	3	3	5	5	3	
a	08-sept	1	1	1	1	5	5	5	6	1	1	1	0	1	1	1	

ملحق (6) قائمة الإسمية للجنة المحكمين



القائمة الاسمية للمحكمين

اسم المحكم	التخصص	الدرجة العلمية	الإمضاء
- باشا ياسمين	الإرشاد والصحة النفسية	أستاذة محاضرة	
بشايرحي رابح	التربية الخاصة	استاذ مساعد أ.	
بودرقة خيرة	علم النفس الاجتماعي	أ، ج، محاضرة أ	
توازي فهيمة	تربية خاصة	استاذ مساعد أ	
راكد رابح	علوم التربية	استاذ محاضر أ	